
هل
الكتاب المقدس
كلام الله .؟
أحمد ديدات

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ (آل عمران: ٦٤)

الفصل الأول

ماذا يقولون؟

اعتراف النصارى:

يعتبر السيد و. جراهام سكروجي، عضو معهد مودي للكتاب المقدس من أكبر علماء البروتستانت التبشيريين وهو يقول في كتابه «هل الكتاب المقدس كلام الرب؟»، تحت عنوان (كتاب من صنع البشر ولكنه سماوي)، ص ١٧:

«نعم، إن الكتاب المقدس من صنع البشر بالرغم من أن البعض جهلا منهم قد أنكروا ذلك». «إن هذه الكتب[1] قد مرت من خلال أذهان البشر، وكتبت **بلغة البشر وبأقلامهم**، كما أنها تحمل **صفات تتميز بأنها من أسلوب البشر**».

و يقول عالم نصراني آخر واسع المعرفة، وهو أسقف بيت المقدس، السيد كينيث كراغ، في كتابه «نداء المئذنة»: «و بعكس القرآن فإننا نجد أن العهد الجديد يحوي بعض **التلخيص والتنقيح**[2]. **هناك اختيار للألفاظ وتجديد وشواهد**. إن كتب العهد الجديد قد جاءت **من ذهن الكنيسة التي تقف وراء المؤلفين**، فهذه الكتب تمثل **الخبرة والتاريخ**».

وإذا كانت الكلمات تحمل أي معنى **فهل** نحتاج لإضافة تعليق آخر لنثبت حجتنا؟ لا. ولكن الداعية النصراني المحترف، حتى بعد أن

---

1 ـ يعتبر الكتاب المقدس مجموعة مختارة ومؤلفة من عدة كتب.

2 ـ بمعنى آخر... تحريف وتزييف.

ملاحظة: عندما نقول انجيل يوحنا ٣: ١٦ نحن نعني الانجيل كما دونه يوحنا الفصل الثالث، السطر السادس عشر... ويجري هذا على كل ما في الكتيب).

يفضح نفسه، تكون لديه الجرأة أن يحاول إقناع القارىء أنه أثبت إثباتاً قاطعاً بأن الكتاب المقدس هو «كلام الرب المتعذر إنكاره» . وإنه لشيء عجيب هذا التلاعب والمراوغة بالألفاظ والكلمات.

كلا العالِمَيْن يخبراننا بأبسط لغة ممكنة بأن الكتاب المقدس هو من خلق البشر، وهما في الواقع يتظاهران بأنهما يحاولان إثبات العكس. وهناك مثل عربي يقول:

إذا كان، رب البيت بالدفّ ضارباً

فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

وبهذا النوع من الكلام الفارغ يحاول «داعية الكتاب المقدس» أن ينهك الكفار بدينه بهجماته المتكررة. وأتذكر أنني قابلت يوماً قسيساً صغيراً في السن، كان يتردد على مسجدنا في جوهانسبرج وفي ذهنه مهمة نبيلة، وهي دعوة المترددين على المسجد إلى دينه، فدعوته للغداء في منزل أخي القريب من المسجد. وخلال مناقشتنا حول موضوع أصالة الكتاب المقدس وصحته، لاحظت تصميمه العنيد فقلت له: إن البروفيسور جيزير، (وهو رئيس قسم اللاهوت في جامعتهم) لا يؤمن بأن الكتاب المقدس هو كلام الرب. فكان ردّه مباشراً دون أي تردد: أنا أعلم ذلك. [فأنا شخصياً لم يكن لديّ علم باقتناع «البروفيسور» بالكتاب المقدس، ولكنني أحسست ذلك من بعض آرائه حول بعض المواضيع الدينية، ولكنني تابعت قائلا]: «إن محاضركم لا يؤمن بأن الكتاب المقدس كلام الرب! فردد ثانية: أعلم ذلك. وتابع قائلاً: ولكنني شخصياً أؤمن بأنه كلام الرب!

وأقول لكم: إنه لا يوجد علاج لهذا النوع من الناس، حتى عيسى

كـان يـقـاسي مـن إنـتـشار هذا المرض بين الذين من حوله ، « ... لأنهم يـبـصرون ولا يـبـصـرون و يـسمعون ولا يسمعون ولا يفهمون » (إنجيل القديس متى ١٣ : ١٣) .

وحـتـى القرآن يرفض هذه العقلية البغليّة العنيدة بقوله تعالى : « صمٌ بكمٌ عُميٌ فهم لا يرجعون » (سورة البقرة آية ١٨) . ولذلك فإنني أهدي صفـحـات هـذا الكتيب إلى تلك الأ رواح المتواضعة التي يهمها البحث والتحري عن نور الله حتى تهتدي به . وأما عن تلك الأ رواح المريضة فإن الحقائق المطروحة هنا إنما ستزيد من المرض الذي يملأ قلو بها .

الفصل الثاني

وجهة نظر المسلمين

النصارىٰ المتجرئون:

مهما اختلف المذهب أو الطائفة فإنك دائماً ستجد المبشر بالنصرانية مقتنعاً بوجوب قبول الكتاب المقدس ككتاب ملم بكل الآراء الدينية. ودائماً ما تجده يجيبك بفقرات من الكتاب المقدس التي تكون في أغلب الأحيان مناقضة لما يريد هو قوله.

السؤال العنيد:

وعندما يثبت المسلم نقطة باستشهاده بفقرات من الكتاب المقدس، وعندما لا يستطيع القسيس أن يُفَنِّد حجته ــ يكون السؤال الذي لا مفر منه دائماً: «هل تؤمن بأن الكتاب المقدس كلام الرب؟» ــ في الحقيقة قد يبدو السؤال بسيطاً ولكن الإجابة بنعم أو بلا ليست ممكنة، فمن الضروري أن يشرح المرء موقفه قبل الإجابة. ولكن النصراني لا يعطيه هذه الفرصة فسرعان ما يفقد صبره فيصّر: «أجب بنعم أو بلا!» ولقد فعل اليهود نفس الشيء بعيسى منذ ألفي عام، ولكن المدهش أنه لم يُقَيَّد بسترة المجانين أو المساجين كما يُفعل **في هذا العصر**.

لا بد وأن القارىء يوافقني بأن الأشياء لا تقيّم دائماً بالأبيض أو الأسود، فبينهما تكمن ظلال متعددة من الرمادي. فإذا أجبت «بنعم» فهذا يعني استعدادك لتقبل كل ما يحويه الكتاب من «**سفر التكوين**» إلى «**رؤيا القديس يوحنا**». وإذا أجبت «بلا»، فسرعان ما يترك الحقائق التي قدمتها له، ويطلب عون إخوانه في الدين المتواجدين بين الجمهور قائلاً: «أرأيتم، هذا الرجل لا يؤمن بالكتاب المقدس! فمن أين له الحق بتأييد حجته **من كتابنا نحن**». وبهذه الشقلبة البهلوانية اللفظية يقنع مرتاحاً بتجنبه القضية المطروحة. فماذا

يفعل المبلّغ في هذه الحالة؟ يجب عليه أن يفسر موقفه في مواجهة الكتاب المقدس.

ثلاث درجات من الأدلة:

لا نتردد نحن — المسلمين — في التسليم بوجود ثلاثة أنواع من الشواهد في الكتاب المقدس، وهو شيء لا يحتاج إلى تدريب مسبق، وهذه الأنواع هي: —

1 — تستطيع أن ترى في الكتاب المقدس ما يمكن وصفه بأنه: **كلام الرب.**

2 — كما تستطيع أن تتبين ما يمكن وصفه بأنه: **كلام نبي الرب.**

3 — وما هو واضح أكثر، هو ما تتكون منه معظم محتويات الكتاب المقدس من تقارير لشهود عيان، أو غيرهم ممن كتبوا ما كانوا يسمعون عنه، وهو ما نستطيع أن نسميه: **كلام المؤرخ.**

ولا تتعب نفسك بالبحث عن بعض الأمثلة لهذه الأنواع الثلاثة في الكتاب المقدس، فإليك السطور الآتية التي ستوضح لك ما أعنيه بالضبط:

النوع الأول:

أ — «**أقيم** لهم نبياً ... **وألقي** كلامي في فيه ... فيخاطبهم بجميع ما آمره به».

(سفر تثنية الإشتراع ١٨ : ١٨).

ب — «**أنا أنا** الرب ولا مخلّص **غيري**» (نبوءة أشعيا ٤٣ : ١١).

ج — «توجهوا **إلي** فأخلصوا يا جميع أقاصي الأرض **فإني أنا الله**

وليس آخر». (نبوءة أشعيا ٤٥ : ٢٢).

لاحظوا ضمير المتكلم في الجمل السابقة، وقد وضعناها بالأسود، وبدون أي صعوبة ستلاحظون أنها تبدو ككلام الرب.

النوع الثاني:

أ ــ «... **صرخ يسوع** بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي لمّا شبقتني، أي إلهي إلهي لماذا تركتني». (انجيل متى ٢٧ : ٤٦).

ب ــ «**أجابه يسوع**: إن الوصايا كلها، إسمع يا إسرائيل. إن الرب إلهنا رب واحد». (مرقس ١٢ : ٢٩).

ج ــ «**فقال له يسوع**: لماذا تدعوني صالحاً، إنه لا صالح إلا الله وحده». (مرقس ١٠ : ١٨).

حتى الطفل يستطيع أن يؤكد هنا أن: «**صرخ يسوع**»، «**أجابه يسوع**»، «**فقال له يسوع**» هي كلمات تنسب إلى صاحبها وهو رسول الرب.

النوع الثالث:

«فنظر عن بعد شجرة تين ذات ورق، فدنا (عيسى) إليها، لعله (عيسى) يجد عليها شيئاً. فلما دنا (عيسى) لم يجد (عيسى) إلا ورقاً...». (مرقس ١١ : ١٣).

ومعظم الكتاب المقدس يتكون من هذا النوع الثالث، وهي كلمات شخص ثالث. فإذا لاحظت الضمائر الموضحة تجد أنها ليست من كلام الرب أو نبيه بل كلمات **مؤرخ**.

وبالنسبة للمسلم فإنه من السهل عليه أن يفرق بينها لأنه يجدها في

دينه أيضاً. ولكن، من بين كل الأديان فالمسلم أكثر حظاً من غيره فكتبه منفصلة، كل على حدة:

ــ **أولاً**: النوع الأول ــ وهو كلام الله ــ وموجود في **القرآن الكريم**.

ــ **ثانياً**: النوع الثاني ــ وهو كلام النبي محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو مسجل في كتب **الأحاديث**.

ــ **ثالثاً**: النوع الثالث ــ وأثر هذا النوع محفوظ في أجزاء مختلفة من التراث الإسلامي، وهي بأقلام علماء وأئمة المسلمين. ولكن المسلم يحفظ كتبه في مجلدات مختلفة وهو لا يساوي بينها فكل له مكانته. ولكن الكتاب المقدس يحوي أنواعاً مختلفة من النثر، فهي تجمع بين النوع المحرج، والنوع الدنيء والنوع الفاحش ــ وكلها مجموعة بين جلدتي كتاب واحد ــ وبذلك يكون من سوء حظ النصراني أن يضطر للاعتراف بكل ما جاء في هذا الكتاب بأنه في مكانة عقائدية واحدة.

الفصل الثالث

نصوص الكتاب المقدس المختلفة

والآن سوف يكون من السهل علينا تحليل ادعاءات النصارىٰ حول كتابهم المقدس...

فصل الحنطة عن قشرها:

قبل أن نبدأ بفحص النصوص المختلفة، يجب أن نوضح إيماننا بكتب الله. فعندما نقول: إننا نؤمن بالتوراة والزبور والإنجيل والقرآن، ماذا نعني حقاً؟ نحن نعلم أن القرآن هو كلام الله المعصوم من التحريف، وهو الوحي المنزل على رسول الله محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ، وهو محفوظ تماماً من أي تزييف أو تحريف منذ أربعة عشر قرناً؛ وقد اعترف بذلك حتى من انتقدوا الإسلام بضراوة: «إن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي بقي على حاله دون تغيير في خلال اثني عشر قرناً « الآن أربعة عشر قرناً) ــ السيد و يليام ميور.

وأما عن التوراة التي نؤمن بها نحن المسلمين فهي تختلف عن التوراة التي يؤمن بها يهود ونصارىٰ هذا العصر، ولو أن الكلمتين متشابهتان. نحن نؤمن بكل ما قاله موسىٰ عليه السلام لقومه، فقد كان هذا وحياً من عند الله، ولكننا لا نؤمن بأن موسىٰ هو مؤلف تلك الكتب الخمسة المنسوبة إليه عند اليهود والنصارىٰ (وسوف نتناول هذا في فصل آخر).

كما أننا نؤمن بأن الزبور هو ما أوحاه الله لسيدنا داوود ــ عليه السلام ــ ولكن مزامير داوود التي تنسب إليه الآن ليست هي الوحي. وحتى النصارىٰ لا يصرون على الرأي القائل بأن داوود هو مؤلف «مزاميره» (وسوف نتناول هذا أيضاً في فصل آخر).

وماذا عن الإنجيل؟ والإنجيل يعني البشارة وهي ما كان يبشر بها

عيسى. ومؤلفو البشارة عادة ما يذكرون حادثة ذهب فيها عيسى ليبشر بما جاء به (الإنجيل):

1 ـــ «وكان يسوع يطوف المدن... **ويكرز ببشارة** الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف». (متى ٩: ٣٥).

2 ـــ «ومن أهلك نفسه من أجلي ومن أجل **الإنجيل** يخلصها» (مرقس ٨: ٣٥).

3 ـــ «وإذ كان في أحد الأيام يعلم الشعب في الهيكل **ويبشرهم**...». (لوقا ٢٠: ١).

والبشارة كلمة تتكرر كثيراً، ولكن ما هي البشارة التي كان يبشر بها عيسى؟ فمن بين السبعة والعشرين كتاباً في العهد الجديد، لا يقبل منها إلا القليل جداً ككلام عيسى. والنصارى يتباهون بالإنجيل (البشارة) كما دونه القديس متى، وكما دونه القديس مرقس، وكما دونه القديس لوقا، وكما دونه القديس يوحنا، ولكننا لا نجد البشارة كما دونها القديس عيسى نفسه! فنحن نؤمن بإخلاص بأن كل ما كان يقوله عيسى ـــ عليه السلام ـــ كان وحياً من الله وبأنه هو الإنجيل والبشارة إلى بني إسرائيل. وخلال حياته لم يكتب عيسى كلمة واحدة كما أنه لم يأمر أحداً بالكتابة. وما نراه الآن من **بشارات** إنما هي أعمال أيدٍ مجهولة!

والسؤال الماثل أمامنا الآن هو: «هل تؤمن بأن الكتاب المقدس كلام الله؟»، وهو عادة ما يكون في شكل تحدٍ، فالسائل لا يبحث هنا عن تنوير بل عن مناقشة ومناظرة. وهنا يكون لنا الحق أيضاً أن نسأل بنفس الطريقة «عن أي كتاب مقدس تتحدث»؟ فيرد مغمغماً: «لا يوجد إلا كتاب مقدس **واحد** طبعاً».

كتاب الكاثوليك:

فأمسك نص « دووي» DUOAY للرومان الكاثوليك وأسأل، « هل تؤمن بأن هذا الكتاب هو كلام الله » ؟، فيُفَاجَأ النصراني، و يسأل « أي كتاب هذا» ؟ فأذكره قائلاً: « حسبتك قلت بأنه لا يوجد إلا كتاب مقدس **واحد**». فيهمس متردداً: «ن-ع-م، ولكن أية نصوص هذه» ؟ فأسأله: « وما الفرق» ؟ المشكلة هي أنه يوجد فرق، والواعظ المحترف يعلم ذلك، ولكنه كان يحاول أن ينجح بالخداع فيدعي وجود « كتاب واحد» .

طُبع كتاب الرومان كاثوليك في ريمز عام ١٥٨٢ من اللاتينية، وأعيد طبعه في دووي عام ١٦٠٩، و بذلك تكون نصوص الرومان كاثوليك هي أقدم نصوص مطبوعة يمكن شراؤها اليوم. و بالرغم من قدمها إلا أن البروتستانت يرفضون هذه النصوص لأنها تحتوي على سبعة كتب إضافية يسمونها (الابوكريفا Apocrypha) : أي الكتب المشكوك في صحتها، وقد أغفل الجميع ما جاء في رؤيا القديس يوحنا (٢٢ : ١٨ — ١٩) « ... من زاد شيئاً على هذه يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. ومن أسقط من كلمات كتاب هذه النبوة يسقط الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومما كتب في هذا الكتاب» .

ولكن من يهتم بذلك! لأنهم لا يؤمنون حقاً! فالبروتستانت كانت لديهم الجرأة بحذف سبعة أسفار من كتاب ربهم، وهم: سفر طوبيا، سفر يهوديت، سفر استير، ونبوءة باروك، الخ ...

كتاب البروتستانت:

وقالها السيد ونستون تشرشل عن نص النسخة المفوضة التي تدعى

نص الملك جيمس عند البروتستانت : «طبعت النصوص المفوضة من الكتاب المقدس عام ١٦١١ بإرادة وأمر من صاحب الجلالة الملك جيمس الأول ، الذي نجد اسمه على هذا الكتاب إلى يومنا هذا» .
و بالرغم من ذلك فإن الكاثوليك ــ مع عدم إيمانهم بهذا الكتاب ــ يجبرون معتنقي النصرانية الجدد على شراء نص الملك جيمس ، وذلك لأنها النصوص الوحيدة المترجمة إلى ألف وخمسمائة لغة من لغات العالم النامي ، و بذلك فهم يساعدون البروتستانت على إنتشار هذه النصوص ، والنتيجة هي أن معظم النصارى ــ كاثوليك و بروتستانت ــ يستعملون نصوص الملك جيمس أو النصوص المفوضة كما يدعوها البعض .

الإطراء الحار:

ولنرَ الآن رأي النصارى في هذه النصوص التي طبعت لأول مرة عام ١٦١١ ، ثم عُدِّلت عام ١٨٨١ فسميت بالنصوص المنقحة ، ثم نقحت أكثر وسميت الـ R.S.V. عام ١٩٥٢ ، ثم أعيد تنقيحها عام ١٩٧١ :

ــ «من أحسن النصوص التي أنتجت في هذا القرن» (جريدة الكنيسة الانجليزية) .

ــ «ترجمة نقية حديثة بواسطة علماء من أرفع المقامات» (ملحق التايمز الأدبي) .

ــ «إنها تحوي مميزات النصوص المنقحة المحبوبة متحدة مع ترجمة صحيحة» . (الحياة والعمل) .

ــ «كان الأداء في الترجمة أقرب ما يكون إلى الأصل» . (التايمز) .

وتقول دار النشر (كولنز) في ملاحظاتها عن الكتاب المقدس ص

١٠ : «إن هذا الكتاب المقدس هو ثمرة جهد اثنين وثلاثين عالماً في علم اللاهوت، ساعدهم فيها هيئة استشارية تمثل خمسين طائفة دينية متعاونة». وإنني أتساءل لِمَ كل هذه المباهاة؟ هل السبب إغراء الجمهور لشراء هذه السلعة؟ كل هذه الشهادات تُعطَى للمشتري حتى يعتقد أنه راهن على الحصان الأصلح، وهو لا يدري أنه خاسر هذا الرهان.

الكتاب الأكثر شيوعاً في العالم:

ولكن ماذا عن النصوص المفوضة للكتاب المقدس، المسماة، «الكتاب الأكثر شيوعاً في العالم»؟ إن العلماء الذين راجعوا هذه النصوص، وهم الباعة البارعون، لديهم كلام رائع عنها. ففي الصفحة الثالثة من مقدمة النسخة المنقحة نقرأ:

«إن نسخة الملك جيمس قد أطلق عليها «أنبل إنجاز في النثر الانجليزي». فمراجعوها عام ١٨٨١ أعجبوا ببساطتها، وسُمُوِّها، بقوتها ونغماتها المرحة... وإيقاعها الموسيقي وتعبيراتها اللبقة، فقد دخلت في تكوين خصائص المؤسسات الحكومية في الدول المتحدثة باللغة الانجليزية، ونحن مدينون لها كثيراً».

وهل تتصور يا عزيزي القارىء إطراءً أروع من هذا؟ أنا شخصياً لا أتخيل ما يمكن أن يفوقه. والآن فليستعد القارىء النصراني لأفظع صدمة ممكن أن يتلقاها وهي من علماء دينه المحبوبين، فهم يقولون في نفس الوقت: «ولكن نصوص الملك جيمس بها عيوب خطيرة جداً... وإن هذه العيوب والأخطاء عديدة وخطيرة مما يستوجب التنقيح في الترجمة

الانـجـلـيـزيـة» . هـذه هـي آراء العلماء المراجعين الذين يعتبرهم العالم النـصـرانـي من أرفع المقامات في علم اللاهوت ــ وإليكم نسخة مصورة من المقدمة نفسها باللغة الانجليزية ص ٢١ .

PREFACE

THE Revised Standard Version of the Bible is an authorized revision of the American Standard Version, published in 1901, which was a revision of the King James Version, published in 1611.

The first English version of the Scriptures made by direct translation from the original Hebrew and Greek, and the first to be printed, was the work of William Tyndale. He met bitter opposition. He was accused of willfully perverting the meaning of the Scriptures, and his New Testaments were ordered to be burned as "untrue translations." He was finally betrayed into the hands of his enemies, and in October 1536, was publicly executed and burned at the stake.

Yet Tyndale's work became the foundation of subsequent English versions, notably those of Coverdale, 1535; Thomas Matthew (probably a pseudonym for John Rogers), 1537; the Great Bible, 1539; the Geneva Bible, 1560; and the Bishops' Bible, 1568. In 1582 a translation of the New Testament, made from the Latin Vulgate by Roman Catholic scholars, was published at Rheims.

The translators who made the King James Version took into account all of these preceding versions; and comparison shows that it owes something to each of them. It kept felicitous phrases and apt expressions, from whatever source, which had stood the test of public usage. It owed most, especially in the New Testament, to Tyndale.

The King James Version had to compete with the Geneva Bible in popular use; but in the end it prevailed, and for more than two and a half centuries no other authorized translation of the Bible into English was made. The King James Version became the "Authorized Version" of the English-speaking peoples.

The King James Version has with good reason been termed "the noblest monument of English prose." Its revisers in 1881 expressed admiration for "its simplicity, its dignity, its power, its happy turns of expression . . . the music of its cadences, and the felicities of its rhythm." It entered, as no other book has, into the making of the personal character and the public institutions of the English-speaking peoples. We owe to it an incalculable debt.

Yet the King James Version has grave defects. By the middle of the nineteenth century, the development of Biblical studies and the discovery of many manuscripts more ancient than those upon which the King James Version was based, made it manifest that these defects are so many and so serious as to call for revision of the English translation. The task was undertaken, by authority of the Church of England, in 1870. The English Revised Version of the Bible was published in 1881–1885; and the American Standard Version, its variant embodying the preferences of the American scholars associated in the work, was published in 1901.

Because of unhappy experience with unauthorized publications in the two decades between 1881 and 1901, which tampered with the text of the English Revised Version in the supposed interest of the American public, the American Standard Version was copyrighted, to protect the text from unauthorized changes. In 1928 this copyright was acquired by the International Council of Religious Education, and thus passed into the ownership of the churches of the United States and Canada which were associated in this Council through their boards of education and publication.

The Council appointed a committee of scholars to have charge of the text of the American Standard Version and to undertake inquiry as to whether

iii

«صورة لمقدمة النصوص المنقحة لسنة ١٩٧١» .

الفصل الرابع

خمسون ألف خطأ (؟)

في مجلة «استيقظوا» ! لأصحابها «جماعة شهود يهوه» في عددها الصادر في ٨ من سبتمبر، ١٩٥٧ ، نجد هذا العنوان المفزع . «خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس» ؟ (ص ٢١) .

في أثناء إعدادي لهذا الكتيب سمعت طرقاً على باب بيتي في صباح يوم أحد . وجدت أنه رجل أوروبي يعرض عليّ مجلة «إستيقظوا» ! و «برج المراقبة» . نعم ، كان من شهود يهوه! وإذا كنت من الناس الذين قابلوا أحدهم من قبل ، فستجد أنك تستطيع التعرف عليهم مباشرة ، فهم من أكثر الناس عجرفة ، فدعوته للدخول .

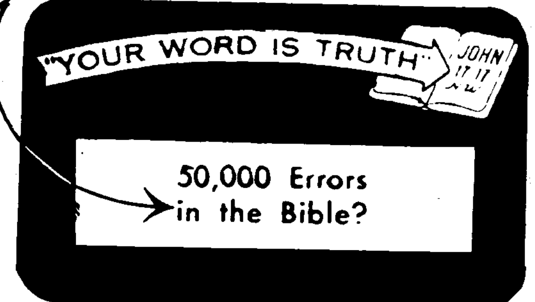
وبعد جلوسه عرضت عليه نسخة هذه المجلة (ص ٢١) وبالتحديد تلك المقالة : «استيقظوا إن ساعة استيقاظنا من النوم قد حانت» (رسالة أهل رومية ــ ١٣ : ١١) ، وسألته «هل هذه مجلتكم» ؟ فتعرف عليها مباشرة ، فقرأت عليه العنوان «خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس» ، فصعق وسألني عن مصدر هذه المجلة (فقد طبعت هذه النسخة منذ ثلاثة وعشرين عاماً أي عندما كان طفلاً صغيراً) ثم أخذ المجلة يتصفحها . إن شهود يهوه مدربون على هذا الشيء فهم يحضرون فصولاً دراسية خمسة أيام في الأسبوع ، وهم من أبرع الطوائف الدينية في العالم النصراني فيعلمونهم في هذه الفصول الدراسية بأن لا يُسْلِمَ نفسه لأي شيء إذا وضع في موقف محرج ، يجب عليه أن يبقي فمه مغلقاً ، و ينتظر حتى يوحي إليه الروح القدس بما يقول .

فأخذت أراقبه وهو يتفحص الصفحة وفجأة رفع رأسه ، لقد دغدغه الروح القدس ، فقال : «المقال يقول إن معظم هذه الأخطاء قد أزيلت» ، فسألته : «إذا أزيلت معظم هذه الأخطاء ، فكم خطأ ما زال



Brooklyn, N. Y., September 8, 1957

Christians Admit! اعتراف النصارى



RECENTLY a young man purchased a King James Version Bible thinking it was without error. One day when glancing through a back issue of *Look* magazine he came across an article entitled "The Truth About the Bible," which said that "as early as 1720, an English authority estimated that there were at least 20,000 errors in the two editions of the New Testament commonly read by Protestants and Catholics. Modern students say there are probably 50,000 errors." The young man was shocked. His faith in the Bible's authenticity was shaken. "How can the Bible be reliable when it contains thousands of serious discrepancies and inaccuracies?" he asks.

Bear in prese[...] in *Look*[...] why an[...] scripts h[...] Hence hi[...] have cre[...] the gene[...] the most[...] ing that[...] *James V*[...] the impr[...] errors oc[...] is not tr[...] have bee[...] The rem[...] tremely [...] ciably af[...] text.

«صورة من مجلة «استيقظوا» ويتضح انها نسخة من عدد عام ١٩٥٧»

موجوداً من الخمسين ألف؟ خمسة آلاف؟ خمسمائة؟ خمسين؟ وحتى لو بقيت خمسون فهل تنسبون هذه الأخطاء إلى الله»؟ فصمت ولم يستطع الرد، ثم اعتذر مستأذناً بالخروج ومقترحاً فكرة الرجوع مع أحد القساوسة الكبار لإكمال المناقشة، ولكنني لم أره بعدها طبعاً! ولو كان هذا الكتيب جاهزاً يومها لقدمته له وأخذت اسمه وعنوانه، ولو فعلها كل واحد منكم عند مقابلة مثل هؤلاء الناس لما رأيتموهم ثانية إن شاء الله!

إن شهود يهوه الذين يرفضون ما يفعله غيرهم من اللعب «بكلام الله»، يفعلون نفس ما يفعله غيرهم بالشقلبات البهلوانية اللفظية، ففي المقال الذي طبع في مجلتهم نقرأ: «خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس»؟... «هناك ما يقارب خمسين ألف خطأ... وهي أخطاء قد تسللت في نص الكتاب المقدس... إنها خمسون ألف خطأ خطير(؟)... ولكن النص ككل ما زال صحيحاً(!)».

ليس لدينا الوقت أو المساحة التي نناقش فيها عشرات الآلاف هذه من الأخطاء ــ الخطيرة أو البسيطة ــ التي حاول المصححون مراجعتها وتنقيحها. ولكنني في هذا الكتيب سأحاول أن ألقي نظرة عابرة على درزينة من بعض هذه التحريفات والأخطاء.

1 ــ «فلذلك يؤتيكم السيد نفسه آية ها إن العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل». (نبوءة اشعيا ٧: ١٤). في النصوص المنقحة نجد أن كلمة «العذراء» قد استبدلت بلفظ «صبية» وهي الترجمة الصحيحة للكلمة العبرية «almah» فهي الكلمة التي استخدمت دائماً في النص العبري، وليست كلمة «bethulah» التي تعني عذراء. وهذا

التصحيح لا يوجد إلا في الترجمة الانجليزية، لأن النصوص المنقحة لا تطبع إلا بهذه اللغة. وبالنسبة للافريقي أو العربي أو غيرهم من ألف وخمسمائة لغة عالمية فما زالوا **يقرؤونها** «العذراء».

مولود لا مخلوق:

«عيسى هو ابن الله ومولوده الوحيد، مولود لا مخلوق»، وكثيراً ما نجدها في تعاليم الكنيسة الاورثوذكسية، وهم يعتمدون في ذلك على الآتي:

2 ــ «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى أنه بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل لتكون له الحياة الأبدية». (انجيل يوحنا ٣: ١٦).

ولا يستطيع أي قسيس أن يخطب إلى رواد الكنيسة بدون أن يقولها. ولكنَّ مراجعي الكتاب المقدس استأصلوا هذه الكلمة (begotten) وتعني «مولود» بدون أن يقدموا عذراً واحداً. وهذه الكلمة الكافرة هي واحدة من عدة كلمات محرّفة في «الكتاب المقدس»، والله بحكمته عارض هذه الأفكار بعد اختراعها ولم ينتظر ألفيْ عامٍ حتى يكشف العلماء زيفها:

«وقالوا اتخذ الله ولدا. لقد جئتم شيئاً إدّا. تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدّا. أن دعوا للرحمٰن ولدا. وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا». (مريم ٨٨ ــ ٩٢).

وعلى العالم الإسلامي أن يهنىء الاثنين والثلاثين عالماً بالإضافة إلى الخمسين طائفة الدينية لتقريبهم الكتاب المقدس لحقيقة القرآن الكريم:

«لم يلد ولم يولد» . (الإخلاص ٣) .

رياضيات النصارى الجديدة:

3 ــ «لأن الشهود في السماء ثلاثة، الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحد» . (رسالة يوحنا الأولى ٥ : ٧) .

وهذه الجملة هي أقرب إلى ما يسميه النصارى بالثالوث المقدس وهو أحد دعائم النصرانية ، ولكنّ مراجعو النصوص المنقحة حذفوا هذه الجملة أيضاً بدون تفسير لتصرفهم هذا . لقد كانت هذه الجملة زيفاً عقائدياً طوال هذه المدة ، وقد أزيلت من النصوص المنقحة المترجمة للغة الانجليزية ، وأما عن الـ ١٤٩٩ لغة المتبقية في العالم التي يكتب بها الكتاب المقدس ، فما زال هذا الاعتقاد المزيف موجوداً بها ، ولن يعرف أصحاب هذه اللغات بالحقيقة حتى يوم الحساب .

وعلينا نحن ــ المسلمين ــ أن نهنىء هؤلاء المراجعين ثانية لاعترافهم بالحقيقة وتخلصهم من كذبة أخرى في الكتاب المقدس ، مقربين بذلك كتابهم إلى تعاليم الدين الإسلامي فالقرآن الكريم يقول: «ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد» . (النساء ١٧١) .

صعود المسيح إلى السماء:

إن أحد أخطر التحريفات والأخطاء في النصوص المنقحة الذي حاول المراجعون تصحيحه هو صعود المسيح إلى السماء . يوجد إشارتان فقط في بشارات متىّ ومرقس ولوقا و يوحنا القانونية لأهم حدث في التاريخ النصراني ، (صعود المسيح إلى السماء) ، وهاتان الإشارتان كانتا موجودتين في كل كتاب مقدس في كل لغة قبل عام ١٩٥٢ عند طبع النصوص المنقحة لأول مرة:

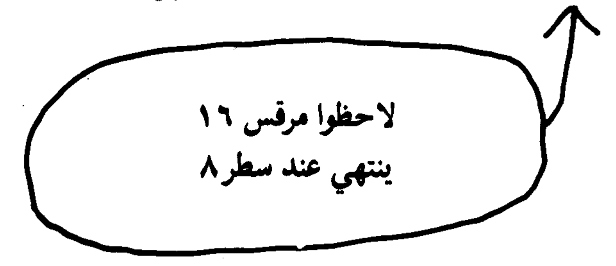
أ ــ «ومن بعد ما كلمهم الرب يسوع إرتفع إلى السماء وجلس على يمين الله». (مرقس ١٦: ١٩).

ب ــ «وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وصعد إلى السماء». (لوقا ٢٤: ٥١).

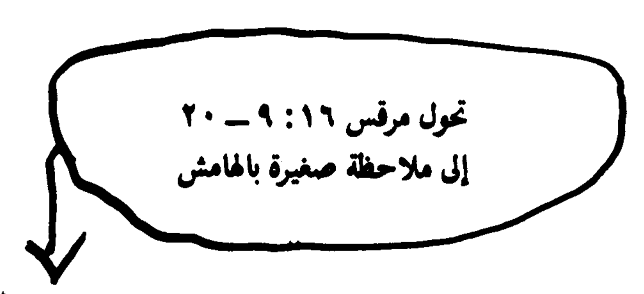
والآن انظروا إلى ص ٢٦ وهي صورة من صفحة من النصوص المنقحة حيث نجد الجملة (أ). وستندهش حين تعلم أن إنجيل مرقس، الفصل السادس عشر ينتهي عند السطر الثامن، و بعد فراغ واسع محرج تظهر السطور المفقودة بحروف صغيرة كهامش في نهاية الصفحة. وإذا استطعت الحصول على النصوص المنقحة، طبعة ١٩٥٢ فستجد أن السطور الثمانية الأخيرة الموجودة فيها الجملة (ب)، «وصعد إلى السماء» قد استبدلت بإشارة (a) للهامش في نهاية الصفحة لتجد الكلمات المفقودة، وأي نصراني مستقيم لا يمكن أن يعتبر أي هامش في كتابه المقدس من كلام الله، فلماذا يضع خدم النصرانية أعظم معجزة في دينهم في هامش متواضع؟

في اللوحة التوضيحية (ص ٢٨) لأصل الكتاب المقدس باللغة الانجليزية ستلاحظ أن كل النصوص المقدسة المطبوعة قبل طبعة ١٨٨١ كانت تعتمد على المخطوطات القديمة (Ancient Copies) والتي ترجع إلى خمسمائة أو ستمائة سنة بعد عيسى، ومراجعو النصوص المنقحة كانوا أول علماء رجعوا إلى «أقدم» المخطوطات (Most ancient copies) والتي ترجع إلى ثلاث أو أربعمائة سنة بعد المسيح. ونحن جميعاً نتفق على أنه كلما كانت الوثيقة أقرب إلى المصدر كلما كانت أكثر صحة و بالطبع «فالأقدم» تستحق التصديق والاعتماد أكثر من «القديمة». وعندما لم يجد المراجعون كلمة واحدة عن «ارتفع» أو «صعد» إلى السماء، قاموا بتطهير النصوص من هذه الكلمات عام ١٩٥٢.

saw a young man sitting on the right side, dressed in a white robe; and they were amazed. [6]And he said to them, "**Do not be amazed**; you seek Jesus of Nazareth, who was crucified. He has risen, he is not here; see the place where they laid him. [7] But go, tell his disciples and Peter that he is going before you to Galilee; there you will see him, as he told you." [8]And they went out and fled from the tomb; for trembling and astonishment had come upon them; and they said nothing to any one, for they were afraid.[k]



لاحظوا المساحة الكبيرة بين النص والهامش



[k]**Other texts and versions add as Mk 16.9-20 the following passage:**

9 *Now when [illegible] on the [illegible] he appeared first to Mary Magdalene, from whom he had cast out seven dem[illegible] him, [illegible]. 11 But when they heard that he was [illegible] been seen by her, they would not believe it.*

12 *After this he appeared in another form to two of them, as they were walking into the country.* [13]*And they went back and told the rest, but they did not believe them.*

14 *Afterward he ap[illegible]ded them for their unbelief and hardness of heart, because they had not believed those who saw him after he had risen.* [15]*And he said to them, "Go into all the world and preach the gospel to the whole creation.* [16] *He who believes and is baptized will be saved; but he who does not believe [illegible] believe: in my name they will cast out demons; they will speak in new tongues;* [18] *they will pick up serpents, and if they drink any deadly thing, it will not hurt them; they will lay their hands on the sick, and they will recover."*

19 *So then the Lord [illegible] sat down at the right hand of God.* [20]*And they went forth and preached everywhere, while the Lord worked with them and confirmed the message by the signs that attended it. Amen.*

Other ancient [illegible] the following: *But they reported briefly to Peter and those with him all that they had been told. And after this, Jesus himself sent out by means of them, from east to west, the sacred and imperishable proclamation of eternal sa[illegible].*

16.7: Mk 14.28; Jn 21.1-23; Mt 28.7.

Revised Standard Version

TRANSLATED FROM THE ORIGINAL TONGUES

COMPARED WITH THE MOST ANCIENT AUTHORITIES

AND REVISED A.D. 1952

كرنفال الجحش :

إن الحقائق السابقة هي اعترافات مذهلة للنصرانية بأن مؤلفي البشارات القانونية « الملهمين » لم يسجلوا كلمة واحدة عن صعود عيسى . ولكنَّ هؤلاء المؤلفين اتفقوا جميعاً في تسجيلهم لواقعة دخول الرب المسيح بيت المقدس على ظهر جحش :

أ ــ « وأتيا بالأتان والجحش ووضعا ثيابهما عليهما وأركباه » . (متى ٢١ : ٧) .

ب ــ « فأتيا بالجحش إلى يسوع وطرحا ثيابهما عليه فركب عليه » . (مرقس ١١ : ٧) .

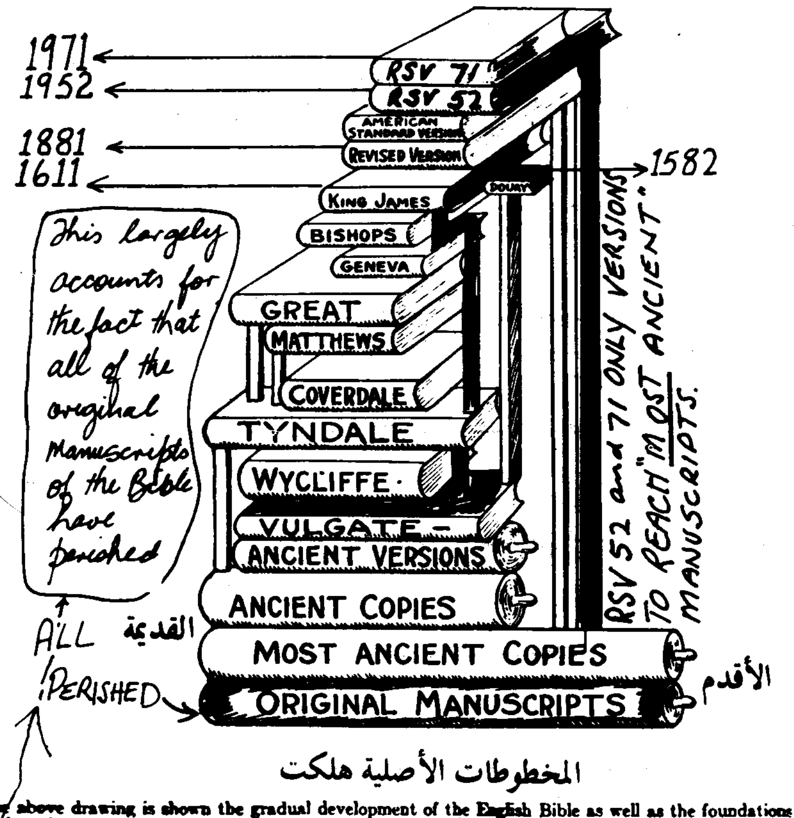
ج ــ « ثم أتيا به إلى يسوع وألقيا ثيابهما على الجحش وأركبا يسوع » . (لوقا ١٩ : ٣٥) .

د ــ « وإن يسوع وجد جحشاً فركبه كما هو مكتوب » . (يوحنا ١٢ : ١٤) .

فهل يعقل أن يكون الله القدير مؤلف هذه الأحداث المتباينة ــ أن يكلف نفسه لتأكيد عدم نسيان مؤلفي البشارة تسجيل دخول ابنه المدينة المقدسة على ظهر جحش وإلهامهم بعدم تسجيل صعود ابنه إلى السماء على أجنحة الملائكة .

لن يستمر هذا طويلاً :

ولكن إلى أن تأكد المراجعون من زيف هذه المعلومات ، كان ناشرو الكتاب المقدس قد كسبوا ما يقارب ١٥٫٠٠٠٫٠٠٠ (خمسة عشر مليون دولار) . وعندما اكتشف بعض المبشرين غياب هذه الأجزاء من طبعة



المخطوطات الأصلية هلكت

In the above drawing is shown the gradual development of the English Bible as well as the foundations upon which each successive version rests.

We are living in an age of printing.

It is hard for us to realise that when the books of the Bible were originally written, there was no printing press to multiply the copies.

Each copy must be made slowly and laboriously by hand. Under these conditions it was inevitable that many ancient books should be lost. This largely accounts for the fact that all the original manuscripts of the Bible have perished.

The question arises, what have we then as the literary foundation of our Bible?

(1) We have the most ancient copies made from the original manuscripts. We mention only three principal ones.

(a) **The Codex Sinaiticus**, originally a codex of the Greek Bible belonging to the fourth century. Purchased from the Soviet Republic of Russia in 1933 by Great Britain and is now in the British Museum.

(b) **The Codex Alexandrinus**, probably written in the fifth century, now in the British Museum. It contains the whole Greek Bible with the exception of forty lost leaves.

(c) **The Codex Vaticanus**, in the Vatican library at Rome, originally contained the whole Bible but parts are lost. Written probably about the fourth century.

«يقول مراجعو النسخة المنقحة كما هو مبين أن كل المخطوطات الأصلية قد هلكت ولذلك اضطروا للرجوع إلى المخطوطات القديمة والأقدم».

١٩٥٢ قلبوا الدنيا ولم يقعدوها إلى أن استطاعوا إقناع طائفتين من الخمسين طائفة بالضغط على دار النشر لإعادة تلك الأجزاء إلى « كلام الله » مرة أخرى ، ولذلك ستجد أن كل الطبعات التي نشرت بعد طبعة ١٩٥٢ قد أعيد إليها ما أزيل من النص .

إنها لعبة قديمة جداً ، واليهود والنصارى كانوا يغيرون « كتاب الرب » منذ البداية . والفرق بين محرفي هذا العصر والمحرفين القدامى ، هو أن القدامى لم يعرفوا فن المقدمات والهوامش وإلا لأخبرونا أيضاً و بوضوح بما فعلوه مثلما يفعل أبطال العصر الحديث الذين يضعون الأعذار الواهية لتغييرهم النقود المزيفة إلى قطع ذهبية لامعة .

« لقد عُرِضت أمام اللجنة طلبات عديدة قدمها اثنان من الأفراد وطائفتان دينيتان ، وقد اهتمت هذه اللجنة بهذه الطلبات » . « ... ولقد أعيد جزءان إلى النص الأصلي وهما نهاية إنجيل مرقس الفصل السادس عشر (٩ ــ ٢٠) ... وإنجيل لوقا (٢٤ : ٥١) » ــ (مقدمة طبعة كولنز ص ٦ ، ٧) .

ولماذا أعيدت ؟ لأنها كانت قد أزيلت من قبل ! ولماذا أزيلت من الأصل ؟ لأن « أقدم » المخطوطات لم يكن بها ذكر صعود المسيح إطلاقاً ، فقد كان زيفاً مشابهاً لما نقرأه عن الثالوث المقدس في رسالة يوحنا الأولى (٥ : ٧) والسؤال المطروح هنا هو: لماذا نتخلص من واحدة ونرجع الأخرى ؟ لا تندهشوا فربما تكون « اللجنة » قد قررت أن تتخلص من « المقدمة » كلها حتى إذا اشتريت النصوص المنقحة الآن لا تجدها فيها . فلقد فعلها قبلهم شهود يهوه الذين قاموا بالتخلص من سبع وعشرين صفحة من مقدمة عهدهم الجديد .

قـام الـقـسـيـس سـكوفيلد (بروفيسور علم اللاهوت) بمساعدة ثمانية استشاريين (جميعهم من أساتذة علم اللاهوت) بتهجئة كلمة (ELAH) العـبـرية والتي تعني الرب إلى (ALAH) في **مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس** . و يبدو أن النصارى قد اعترفوا أخيراً بأن اسم الرب الصحيح هـو الله (ALLAH) ولـكـنـهـم ــ لصعوبة هذه الحقيقة عليهم ــ قاموا بـكـتـابـتها بـ L واحدة . (انظرص ٣١ تجد صورة لمقدمة الكتاب وكلمة ALAH واضـحـة ومحـفـوظـة) . ولـقـد قـمـت بـذكـر ذلـك في العديد من محـاضـراتـي الـعامة وصدقوني بأن الطبعة التي تلتها من **مرجع سكوفيلد للـكـتـاب المـقـدس** حين أعيد طبعها كانت مطابقة تماماً للطبعة السابقة ولـكنهم « بشطارة » وخفة يد استطاعوا أن يتخلصوا من كلمة (ALAH) فلم يبق لها أثر [وما أصعب متابعة احتيالهم وخفة أيديهم] .

THE FIRST BOOK OF MOSES

CALLED

GENESIS.

[1 1] [1 4]

GENESIS is the book of beginnings. It records not only the beginning of the heavens and the earth, and of plant, animal, and human life, but also of all human institutions ... the new birth ... tion, ...

... in Christ. The three primary names of Deity, Elohim, Jehovah, and Adonai, and the five most important of the compound names, occur in Genesis; and that in an ordered progression which could not be changed without confusion.

The ... em of sin ... in the ea... relation to the divine ... in essence ... great ... ich co... divine redemption ... Edenic, Adamic, Noahic, and Abrahamic Covenants, are in this book; and these are the fundamental covenants to which the other four, the Mosaic, Palestinian, Davidic, and New Covenants, are related chiefly as adding detail or development ... which it is quoted above ... In a profound sense, therefore, the roots of all subsequent ... and whoever would truly comprehend th...

The inspiration of Genesis and its character as a divine revelation are authenticated by the testimony of history, and by the testimony of Christ (Mt. 19. 4-6; 24. 37-39; Mk. 10. 4-9; Lk. 11. 49-51; 17. 26-29, 32; John 1. 5; 7. 21-23; 8. 44, 56).

Genesis is in five chief divisions: I. Creation (1. 1-2. 25). II. The Fall and Redemption (3. 1-4. 7). III. The Diverse Seeds, Cain and Seth, to the Flood (4. 8-7. 24). IV. The Flood to Babel (8. 1-11. 9). V. The call of Abram to the death of Joseph (11. 10-50. 26).

The events ... of 2315 years (Usher).

The word Allah

CHAPTER 1.

The original creation.

IN the [a]beginning [1][b]God created the heaven and the earth.

Earth made waste and empty by judgment (Jer. 4. 23-26).

2 And ... form, and void ... upon the face of the deep. And the [e]Spirit of God moved upon the face of the waters.

The new beginning—the first day: light diffused.

... And God said, Let there be ... that it

IN THE Christian Bible

[1] *Elohim* (sometimes *El* or *Elah*), English form "God," the first of the three primary names of Deity, is a uni-plural noun formed from *El* = strength, or the strong one, and *Alah*, to swear, to bind oneself by an oath, so implying faithfulness. This uni-plurality is implied in the name is directly asserted in Gen. 1. 26 (plurality), 27 (unity); see also Gen. 3. 22. The ... in *Elohim*. As meaning primarily the Strong One it is fitly used in the first chapter of Genesis. Used in the O. T. about 2500 times. See also Gen. 2. 4, note; ... 2, note; 17. 1, note; 21. 33, note; 1 Sam. 1. 3, note.

[2] But three creative acts of God are recorded in this chapter: (1) the heavens and the earth ...; (2) ... human life, vs. 26, 27. The first creative act ... and gives scope for all the geologic ages.

[3] Jer. 4. 23-26, Isa. 24. 1 and 45. 18 clearly indicate that the earth had undergone a cataclysmic change as the result of a divine judgment. The face of the earth bears everywhere the marks of such a catastrophe. There are not wanting intimations which connect it with a previous testing and fall of angels. See Ezk. 28. 12-15 and Isa. 14. 9-14, which go beyond the kings of Tyre and Babylon.

[4] Neither here nor in verses 14-18 is an original creative act implied. A different word is used. The sun was made or made visible. The sun and moon were created "in the beginning." The "light" of course came from the sun, but the vapour diffused the light. Later the sun appeared in an unclouded sky.

3

IN THE LATEST SCOFIELD VERSION 'ALLAH' IS THE WORD NOW OMITTED

«صورة لصفحة من (مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس) وتتضح فيها كلمة الله ALLAH ولكن الطبعات التي جاءت بعد الطبعة الأولى أُزيلت منها هذه الكلمة».

الفصل الخامس
اعترافات ملعونة

تقول السيدة ايلين ج. وايت (نبية الطائفة السبتية) في تعليقها على أصالة وصحة الكتاب المقدس: «إن الكتاب المقدس الذي نقرؤه اليوم هو نتيجة عمل نسّاخ عديدين استطاعوا في معظم الأحيان أن ينفذوا عملهم باتقان مدهش. ولكن النسّاخ لم يكونوا معصومين من الخطأ، والرب في هذه الأحيان لم ير ضرورة حفظه من أخطاء النسخ». كما تقول أيضاً، «لقد رأيت أن الرب قد حرس الكتاب المقدس». (مم)؟ «ولكن عندما كانت نسخه قليلة، قام بعض رجال الدين في بعض الأحيان بتغيير بعض الكلمات ظناً منهم أنهم كانوا يبسطونها، ولكنهم في الحقيقة كانوا يجعلونها أكثر غموضاً لتسببهم في ميلها إلى آرائهم التي كان يحكمها التقليد في ذلك العصر».

تطور المرض:

إن المرض العقلي عندهم مصقول حقاً. فهذه الكاتبة وأتباعها ما زالوا يذيعون في كل مكان: «إن الكتاب المقدس حقاً كلام المعصوم»، «نعم هو محرف، ولكنه نقي وطاهر». «إنه من عمل البشر ولكنه سماوي». هل للكلمة أي معنى في لغتهم؟ نعم الكلمة لها قيمة في محاكمهم، ولكن ليس في دينهم، فهم يحملون «ترخيص أدبي» عندما يعظون الناس.

«في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون». (البقرة ــ ١٠).

الشهود:

إن أعلى النصارى المتعلمين صياحاً وصراخاً هم شهود يهوه، فإنك تجد في الصفحة الخامسة من مقدمة كتابهم المقدس اعترافاً: «في أثناء

نسخ المخطوطات الأصلية باليد، تدخل عنصر الضعف الإنساني ولذلك فلا توجد من بين آلاف النسخ الموجودة اليوم باللغة الأصلية نسختان متطابقتان». والآن ترون لماذا قاموا بإزالة المقدمة المتكونة من سبع وعشرين صفحة من كتابهم المقدس فقد تركهم الله ليشنقوا أنفسهم ببراعتهم وعلمهم.

ومن بين أربعة آلاف مخطوطة مختلفة يتباهى بها النصارى قام قساوسة الكنيسة باختيار أربعة فقط كانت تتوافق مع ما يميلون إليه وأسموها بشارات متى ومرقس ولوقا و يوحنا، وسوف نناقش كل بشارة ونحللها في الوقت المناسب لها. أما الآن فلنحلل استنتاج شهود يهوه الذي سجل في المقدمة (المفقودة).

«والبيّنة هنا، إذن، أن العهد الجديد قد حُرِّف كما حُرِّفت كتب العهد القديم».

ولكن هذه الطائفة التي لا يمكن إصلاحها وصلت بها الوقاحة إلى طبع تسعة ملايين نسخة للطبعة الأولى لكتابها «هل الكتاب المقدس حقاً كلام الله»؟ و يتضمن مائة واثنتين وتسعين صفحة. نحن نتعامل هنا مع أذهان مريضة، فهم يقولون أنه مهما بلغ مدى التحريف، إلا أنه «لا يغير من صحة وأصالة الكتاب المقدس» (؟) هذا هو المنطق النصراني.

جلسة لسماع مختلف الشهادات:

يقول السيد جراهام سكروجي في كتابه «هل الكتاب المقدس كلام الله»؟ في صفحة ٢٩: «ولنكن صرحاء حين نناقش موضوع صحة وأصالة الكتاب المقدس، فيجب أن نستمع إلى ما يقوله الكتاب

المقدس عن نفسه، فعندما نستمع إلى شهادة الشاهد في جلسة قانونية نفترض أنه يقول الحقيقة، وعلينا أن نتقبل ما يقوله إذا لم يكن لدينا أي دليل يناقض ذلك. ولذلك علينا أن نعطي الكتاب المقدس نفس الفرصة للدفاع عن نفسه».

هذا الطلب عادل ومعقول، وسوف نفعل ذلك بالضبط ونجعل الكتاب المقدس يتحدث عن نفسه، ففي الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس ـ سفر التكوين، الخروج، الأحبار، العدد، وتثنية الاشتراع ـ يوجد إثبات قاطع في أكثر من سبعمائة جملة أن الله لم يكن كاتبها، وحتى موسى لم يكن له ضلع فيها، وما عليك إلا أن تفتح هذه الأسفار عشوائياً وسوف ترى:

- «وقال الرب لموسى ...» (سفر الخروج ٦: ١).
- «فتكلم موسى بين يديّ الرب...» (سفر الخروج ٦: ١٣).
- «وكلم الرب موسى ...» (سفر الأحبار ١١: ١).
- «فقال موسى للرب...» (سفر العدد ١١: ١١).
- «ثم قال الرب لموسى ...» (سفر تثنية الاشتراع ٣١: ١٤).

ومن الواضح هنا أن هذه ليست كلمات الرب ولا كلمات موسى، فالضمير هنا هو ضمير الغائب كما هو واضح، مما يعني أن هذا كلام شخص ثالث يسجل أحداثاً سمع عنها.

موسى يكتب تفاصيل موته:

هل يعقل أن يكون موسى هو مؤلف الجزء الذي يذكر فيه تفاصيل موته؟ «فمات موسى هناك... ودفنه (الرب)... وكان موسى ابن مائة

وعشرين سنة حين مات... ولم يقم نبي في إسرائيل كموسى...» (تثنية الاشتراع ٣٤: ٥ ـ ١٠). وسوف نقوم بتحليل العهد القديم من زوايا مختلفة في فصول أخرى.

الفصل السادس

الكتاب الذي سُميَّ

« العهد الجديد »

ماذا تعني «كما دونه»؟:

وماذا عن الكتاب الذي أطلق عليه اسم العهد الجديد*؟ لماذا تبدأ كل بشارة بجملة «كما دونه ...؟» (according to ...) (انظر ص ٤٢) السبب هو أنه من بين أربعة الآلاف نسخةٍ المنتشرة في العالم اليوم لا تحمل واحدة منهن توقيع المؤلف الأصلي! ولذلك يستعملون لفظ «كما دونه ...». وحتى البشارة نفسها في نصها تثبت أن متى مثلاً لم يكن هو مؤلف بشارة متى. «واجتاز يسوع من هناك فرأى (يسوع) رجلاً عند فائدة الجباية اسمه متى، فقال (يسوع) له (متى): اتبعني (يسوع)، فقام (متى) وتبعه (يسوع)». (بشارة متى ٩: ٩).

ولا يحتاج المرء ذكاء خارقاً ليتسنتج أن الضمائر هذه لا تعني أن يسوع أو متى هما مؤلفا هذه الرواية، بل هو شخص ثالث كان يسجل الوقائع من الشائعات. فإذا لم ينسب هذا الكتاب (بشارة متى) إلى الحواريّ متى فكيف نقبله ككلام من الله؟! ولسنا الأوائل في اكتشاف هذه الحقيقة، وهي أن متى لم يكتب «الإنجيل كما دونه متى» و بأنه كتب بأيدٍ مجهولة، فالسيد ج. ب. فيليبس وهو أستاذ في علم اللاهوت بالكنسية الانجليزية، يتفق معنا في اكتشافنا هذا، وليس لدى السيد فيليبس أي دافع للكذب، فهويمثل الرأي الرسمي للكنيسة. «انظر ص ٤٤ لترى مقدمة كتاب فيليبس عن بشارة القديس متى».

«نسب التراث القديم هذه البشارة إلى الحواريّ متى، ولكن معظم

---

* لا يوجد في العهد الجديد ذكر لكلمة «العهد الجديد» وهذا ينطبق أيضاً على العهد القديم، وحتى كلمة الكتاب المقدس (BIBLE) ليست مذكورة فيهما. لقد نسي الرب أن يطلق اسماً على كتابه!

WHY "ACCORDING TO"?

THE GOSPEL ACCORDING TO

Saint Matthew ?

"HE" AND "HIM" NOT MATTHEW!

ST. MATTHEW 9

Matthew Called

9 ¶ And as Jesus passed forth from thence, he saw a man, named Matthew, sitting at the receipt of custom: and he saith unto him, Follow me. And he arose, and followed him.

THE GOSPEL ACCORDING TO

Saint Luke ?

FORASMUCH as many have taken in hand to set forth in order a declaration of those things which are most surely believed among us,

2 Even as they delivered them unto us, which from the beginning were eyewitnesses, and ministers of the word:

3 It seemed good to me also, having had perfect understanding of all things from the very first, to write unto thee in order, most excellent Theophilus,

4 That thou mightest know the certainty of those things, wherein thou hast been instructed.

THE GOSPEL ACCORDING TO → ?

Saint Mark

لماذا جملة «كما دونه»؟

THE GOSPEL ACCORDING TO → ?

Saint John

"HE" AND "HIM" NOT JOHN!

ST. JOHN 19

35 And he that saw *it* bare record, and his record is true: and he knoweth that he saith true, that ye might believe.

ST. JOHN 21

24 This is the disciple which testifieth of these things, and wrote these things: and we know that his testimony is true.

The Conclusion

25 And there are also many other things which Jesus did, the which, if they should be written every one, I suppose that even the world itself could not contain the books that should be written. Amen.

«لماذا جملة ACCORDING TO؟».

THE GOSPELS

translated
into Modern English
by
J. B. PHILLIPS

THE GOSPEL OF
MATTHEW

لقد علم السيد
حواريه أن لا
يسرقوا ولكن متىٰ
كان يسرق بالجملة
من مرقس.

Early tradition ascribed this Gospel to the apostle Matthew, but scholars nowadays almost all reject this view.

The author, whom we still can conveniently call Matthew, has plainly drawn on the mysterious "Q", which may have been a collection of oral traditions. He has used Mark's Gospel freely, though he has rearranged the order of events and has in several instances used different words for what is plainly the same story. The style is lucid, calm and "tidy". Matthew writes with a certain judiciousness as though he himself had carefully digested his material and is convinced not only of its truth but of the divine pattern that lies behind the historic facts.

If Matthew wrote, as is now generally supposed, somewhere between 85 and 90, this Gospel's value as a Christian document is enormous. It is, so to speak, a second generation view of Jesus Christ the Son of God and the Son of Man. It is being written at that distance in time from the great Event where sober reflection and sturdy conviction can perhaps give a better balanced portrait of God's unique revelation of Himself than could be given by those who were so close to the Light that they were partly dazzled by it.

LONDON
GEOFFREY BLES

«صورة لمقدمة كتاب ج. ب. فيلبس عن بشارة القديس متىٰ».

علماء اليوم **يرفضون هذا الرأي»**. أي بمعنى آخر: أن القديس متى لم يكتب البشارة التي تحمل اسمه. وهذا الاكتشاف لعلماء نصارى لا علماء هندوس أو مسلمين أو يهود حتى لا يُتَهَمُوا بالتحيّز. ولندع صديقنا النصراني يكمل حديثه: «الكاتب، الذي ندعوه الآن متى وذلك للراحة واختصار الوقت»، (يعني بالراحة هنا أن نقول أنجيل متى، دون أن نحتاج أن نقول الكتاب الأول من العهد الجديد، الفصل كذا وكذا، السطر كذا وكذا، ولذلك على رأي فيليبس فمن الأفضل أن نعطيه اسماً، مثل متى مثلاً فهو اسم كغيره) ... و يكمل فيليبس: «لقد اعتمد الكاتب على الـ Q الغامضة التي ربما كانت مجموعة من التراث الشفهي». و يعني بالـ Q هنا كلمة QUELLA بالالمانية وتعني «مصادر». و يقال إن هناك وثائق أخرى رجع إليها متى ومرقس ولوقا، فكانت لهم نظرة واحدة في هذا الموضوع. فكانوا يكتبون بشاراتهم وكأنهم يرونها بنفس العين، ولذلك السبب سميت البشارات الثلاث الأولى بالبشارات «الإجمالية». SYNOPTIC GOSPELS.

سرقة بالجملة:

ولكن ماذا عما قيل في موضوع «الإلهام» و «الوحي»؟ لندع القسيس نفسه ــ الذي تدفع له الكنيسة مرتباً شهرياً، والذي لديه المراجع والمخطوطات الإغريقية الأصلية ــ يقول لكم الحقيقة، ولاحظوا طريقته الرقيقة في فضح نفسه والكنيسة: «لقد استغل متى بشارة مرقس استغلالاً كبيراً...». و بلغة المدّرس اليوم نقول: إنه كان يسرق المعلومات بالجملة من بشارة مرقس، ولكن النصارى يسمون هذه السرقة بالجملة كلام الله!

ألا تتساءلون: كيف يقوم شاهد عيان ــ مثل متى ــ وهو أحد حواريّ عيسى بسرقة معلومات رآها بعينه ــ كما يدعون ــ من كتابات مرقس الذي كان لا يزال في العاشرة من عمره حين كان عيسى يدعو بني إسرائيل؟ إن الحواريّ متى لم يفعل هذه الحماقات فهذه أكاذيب ألصقها به أشخاص مجهولون مدعين أنه هو الذي كتبها.

سرقات واختطافات أدبية:

السرقة الأدبية: هي أن ينقل شخص ما كتبه شخص آخر كلمة بكلمة. وهذه صفة مشتركة بين مؤلفي الكتاب المقدس الذين يقارب عددهم أربعين مؤلفاً. و يتباهى النصارى بأن هؤلاء المؤلفين يربطهم رباط روحي في تأليفهم للستة والستين سفراً (بالنسبة للبروتستانت) أو الثلاثة والسبعين (بالنسبة للرومان كاثوليك)، و يا له من رباط روحي! فإن متى ولوقا (أو أياً من كانوا) قد قاموا بسرقة ٨٥٪ من كتاب مرقس، فالرب القدير لم يُمْل نفس الكلام على «الإجماليين». والنصارى يعترفون بذلك لأنهم لا يؤمنون بالوحي اللفظي كما يؤمن المسلمون به بالنسبة للقرآن.

ولكن السرقات الأدبية الموجودة في بشارتي متى ولوقا تعتبر بسيطة إذا ما قورنت بالاختطافات الأدبية التي حدثت في العهد القديم، فقد وصلت نسبتها إلى ١٠٠٪ فيما يسمونه بالكتاب المقدس. والقساوسة النصارى أمثال الأسقف كينيث كراغ يسمون هذه السرقات بلطف تعبيرهم «إعادة الإنتاج» و يتباهون بها.

قيم منحرفة:

يستدل الدكتور سكروجي بحماسة من الدكتور جوزيف باركر في

التاسع عشر! فانتشر الذعر بينهم! فقد أثبتّ بذلك بأن « الكتاب المقدس» به نسبة ١٠٠٪ من السرقات الأدبية (انظر ص ٤٥) وبمعنى آخر فإن نبوءة إشعيا « الفصل السابع والثلاثون » ، وكتاب الملوك الثاني ، الفصل التاسع عشر متطابقان كلمة بكلمة ، ولكن النصارى الذين يدعون أنها (وحي) لم يلاحظوا أن المؤلفَينْ من المفروض أن يكونا شخصين مختلفين تفصل بينهما قرون عديدة .

مَنْ يسرق مِنْ مَنْ! إن الاثنين والثلاثين عالماً الذين راجعوا النصوص المنقحة يقولون: إن مؤلف كتاب الملوك « مجهول » (انظر ص ٨٠ لنسخة من صفحات طبعة كولنز) . هذه الملاحظات على الكتاب المقدس أعدها وراجعها القسيس ج . فانت ، وهو السكرتير العام لجمعية الكتاب المقدس بنيو يورك . ومن الطبيعي ، لو كان رجال الدين الذين تقدرهم النصرانية لديهم ذرة إيمان بأن الكتاب المقدس كلام الله لقالوا ذلك ، ولكنهم يقولونها بكل صراحة (وتبجح) « المؤلف ــ مجهول » ! إنهم مستعدون لتملّق الكتاب المقدس و يتوقعون أن يتقبله الجميع ككلام الله ــ لا سمح الله !

ليس إلهاماً لفظياً:

ماذا يقول علماء النصرانية عن نبوءة إشعيا؟ يقولون: «إنها تنسب إلى إشعيا ، وأجزاء أخرى يمكن أن يكون قد ألفها آخرون» . و بأخذنا في الاعتبار اعترافات علماء الكتاب المقدس فلن نلوم إشعيا ونوبخّه على هذا الكتاب . فهل نلوم الرب لهذه السرقات؟ يا له من تجديف وكفر!

ونرجع للمحاضرة التي أثبتّ فيها هذه السرقات ، فإن البروفيسور كمبستي أكد بعد سؤال معين أن: « النصارى لا يؤمنون بالإلهام اللفظي

أَلْفَصْلُ ٱلتَّاسِعَ عَشَرَ

(١) فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ حِزْقِيَّا مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَلَبِسَ مِسْحًا وَدَخَلَ بَيْتَ ٱلرَّبِّ (٢) وَبَعَثَ أَلْيَاقِيمَ قَيِّمَ ٱلْبَيْتِ وَشَبْنَا ٱلْكَاتِبَ وَشُيُوخَ ٱلْكَهَنَةِ لَابِسِينَ ٱلْمُسُوحَ إِلَى أَشَعْيَا ٱلنَّبِيِّ ٱبْنِ آمُوصَ (٣) فَقَالُوا لَهُ هٰكَذَا قَالَ حِزْقِيَّا ٱلْيَوْمُ يَوْمُ ٱلضِّيقِ وَٱلزَّجْرِ يَوْمُ ٱلتَّجْدِيفِ وَقَدْ بَلَغَتِ ٱلْأَجِنَّةُ ٱلْمَوْلِدَ وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ. (٤) فَلَعَلَّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ يَسْمَعُ جَمِيعَ كَلَامِ رَبْشَاقَا ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُّورَ سَيِّدُهُ لِيُقَرِّعَ ٱلْإِلٰهَ ٱلْحَيَّ وَيُعَنِّفَهُ بِٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي سَمِعَهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ فَأَقِمْ صَلَاةً مِنْ أَجْلِ ٱلْبَقِيَّةِ ٱلَّتِي بَقِيَتْ. (٥) فَلَمَّا وَرَدَ عَبِيدُ ٱلْمَلِكِ حِزْقِيَّا عَلَى أَشَعْيَا (٦) قَالَ لَهُمْ أَشَعْيَا هٰكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ هٰكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ لَا تَخَفْ مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي سَمِعْتَهُ مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُّورَ (٧) فَإِنِّي أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبَرًا فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ وَأُسْقِطُهُ بِٱلسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ. (٨)

نبوءة أشعيا

أَلْفَصْلُ ٱلسَّابِعُ وَٱلثَّلَاثُونَ

(١) فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ حِزْقِيَّا مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَلَبِسَ مِسْحًا وَدَخَلَ بَيْتَ ٱلرَّبِّ (٢) وَبَعَثَ أَلْيَاقِيمَ قَيِّمَ ٱلْبَيْتِ وَشَبْنَا ٱلْكَاتِبَ وَشُيُوخَ ٱلْكَهَنَةِ لَابِسِينَ ٱلْمُسُوحَ إِلَى أَشَعْيَا ٱلنَّبِيِّ ٱبْنِ آمُوصَ. (٣) فَقَالُوا لَهُ هٰكَذَا قَالَ حِزْقِيَّا ٱلْيَوْمُ يَوْمُ ٱلضِّيقِ وَٱلزَّجْرِ يَوْمُ ٱلتَّجْدِيفِ وَقَدْ بَلَغَتِ ٱلْأَجِنَّةُ ٱلْمَوْلِدَ وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ. (٤) فَلَعَلَّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ يَسْمَعُ كَلَامَ رَبْشَاقَا ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُّورَ سَيِّدُهُ لِيُقَرِّعَ ٱلْإِلٰهَ ٱلْحَيَّ وَيُعَنِّفَهُ بِٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي سَمِعَهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ فَأَقِمْ صَلَاةً مِنْ أَجْلِ ٱلْبَقِيَّةِ ٱلَّتِي بَقِيَتْ. (٥) فَلَمَّا وَرَدَ عَبِيدُ ٱلْمَلِكِ حِزْقِيَّا عَلَى أَشَعْيَا (٦) قَالَ لَهُمْ أَشَعْيَا هٰكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ هٰكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ لَا تَخَفْ مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي سَمِعْتَهُ مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُّورَ (٧) فَإِنِّي أَجْعَلُ

«صورة من الكتاب المقدس للكاثوليك ولكنها موجودة في كل النصوص المختلفة للكتاب المقدس».

في الكتاب المقدس» . إذن فالرب القدير لم يكن شارد الذهن فقام بإلهام شخصين بنفس القصة مرتين ! إنها يد البشر التي أنتجت هذه الفوضى التي سميت ــ كلام الله ، ولكن قارئي الكتاب المقدس المتفلسفين يقولون: «كل كلمة ، وفاصلة ، ونقطة في الكتاب المقدس هي كلام الله» !

المحك :

كيف نستطيع أن نتأكد من أن الكتاب الذي يدّعون أنه من الله هو فعلاً كلام الله ؟ توجد عدة اختبارات يمكن التأكد بها من صحة هذا الكتاب . وأحد هذه الاختبارات هو أن أي رسالة تأتي من كائن كليّ العلم يجب أن تكون متناسقة وثابتة على مبدأ معين ، فلا يمكن أن يوجد بها أي تناقضات وآراء متضاربة ، وهذا هو ما يقوله «العهد الأخير[1]» وهو كلام الله : «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» . (النساء ٨٢) .

الرب أم الشيطان؟

إذا كان الله تعالى يريدنا أن نجري هذا الاختبار القاسي على كتابه (القرآن) فلم لا نعرّض أي كتاب آخر يدعي أصالته لنفس الاختبار؟ ولسنا نريد أن نربك أحداً بكلمات غريبة غامضة كما يفعل النصارى . (وتوافقون معي) من خلال أدلتي السابقة التي عرضتها من مؤلفات النصارى أنهم قد أثبتوا أن الكتاب المقدس ليس كلام الله في أثناء محاولتهم إقناعنا العكس .

1 ــ إذا وجد شيء يسمى حقاً العهد القديم والعهد الجديد فإن القرآن الكريم هو العهد الأخير.

والمثال التقليدي لهذا المرض حدث أمس في المجمع الكنسي حيث كان كبير الأساقفة «بيل بيرنيت» يخطب في جماعة من علماء اللاهوت والأساقفة باللغة الانجليزية ــ وهي لغتهم الأصلية ــ ولكنهم لم يفهموا ما كان يقوله كبير الأساقفة إلى درجة أن السيد مكميلان وهو رئيس تحرير مجلة: «THE NATAL MERCURY» علق على الفوضى التي تسبب فيها كبير الأساقفة بخطبته تلك قائلاً: «إن ملاحظة كبير الأساقفة بيرنيت لم تكن واضحة مما إدى إلى انتشار سوء الفهم والفوضى بين العديد من الحاضرين».

لا يوجد عيب في اللغة الانجليزية في حد ذاتها، ولكن ألا ترون أن النصراني قد دُرب على التفكير المشوش في كل الأمور الدينية. فالخبز الذي في العشاء الرباني[1] ليس خبزاً بل لحماً؟ والنبيذ دماً؟ والثلاثة واحد؟ وهو من صنع البشر ولكنه سماوي؟ ولكن لا تسيئوا الفهم فالنصراني ليس بهذه البساطة عند تعامله الدنيوي، فهو دقيق جداً في هذه الحالات. فعليك الحذر الشديد عند توقيع عقد عمل معه، فمن الممكن أن يبيعك قبل أن تدرك ما حدث.

ولديّ من الأمثلة هنا ما يثبت النقاط التي تحدثت عنها من تناقضات فيما يسمى بالكتاب المقدس، وسوف أعرض هذه الأمثلة الآن فلا يستعصي فهمها حتى على الأطفال (انظر ص ٤٨) ستلاحظون أن مؤلفيّ كتابيّ «سفر أخبار الأيام الأول» و(صموئيل ٢) يخبراننا بنفس القصة عن داوود حين أحصى بني إسرائيل. فمن أين جاءت فكرة إحصاء بني إسرائيل؟ إن مؤلف (صموئيل ٢) (٢٤ : ١) يخبرنا

---

1 ــ طقوس معينة في القداس يحول فيها الخبز والنبيذ إلى لحم ودم المسيح، وعلى الحاضرين أن يأكلوا قطعة من اللحم و يشربوا جرعة من الدم!

(صموئيل ٢)(٢٤ : ١) .

«وعاد غضب **الرب** فاشتد على إسرائيل فأغرى بهم داوود قائلا: اذهب فاحص إسرائيل و يهوذا» .

و بينما يبيّن مؤلف (صموئيل ٢) (٢٤) في الأعلى أن الرب هو سيد الموقف يقول مؤلف «سفر أخبار الأ يام الأ ول» (٢١ : ١) .

سفر أخبار الأ يام الأ ولى (٢١ : ١)

«ونهض **الشيطان** على إسرائيل وأثار داوود أن يحصي إسرائيل» .

إنه هنا يساوي الشيطان بمنزلة الرب . وهذا الانقسام في شخصية المؤلف يذكرني بقصة السيدة العجوز التي أشعلت شمعة للقديس ميخائيل وأخرى للشيطان . و بذلك يكون لها صديق حيث ذهبت سواء أكان ذلك الجنة أم النار. وهذا هو الحال مع مؤلف «سفر الأخبار» فهو قد ضمن صديقاً له في العالم العلوي وآخر في العالم السفلي .

بـأن الرب هو الذي أغرى (أو حرض) داوود، بينما يخبرنا مؤلف «سفر أخبـار الأ يـام الأ ول» (٢١ : ١) بـأن الـشـيـطـان هـو الـذي أثاره (أو حرضـه) بـفـعـل ذلك العمل الشنيع! فكيف يكون الله القدير هو مصدر هـاتين الجـمـلتين المتناقضتين؟ هل المحرّض هو الرب أم الشيطان؟ هل يـوجـد ديـن يـتـرادف فيه لفظا الرب والشيطان؟ ولست أتحدث هنا عن «عـبـدة الـشـيـطـان» وهو فطر شنيع ينمو في النصرانية حيث نجد بعض النصارى الذين تخلوا عن النصرانية و بدؤوا يعبدون الشيطان. والنصرانية ديـن مـثـمـر ولـود فـقـد أنـتـج هذا الدين الالحادية، الشيوعية، الفاشية، الـعـلـمـانـية، النازية، المورمونية...1، والمونية، النصرانية العلمية والآن الشيطانية، وماذا ستلد النصرانية غير ذلك؟

عـادة ما يفسر الكتاب المقدس بتفاسير متناقضة. وهذا هو ما يتباهى بـه الـنـصـارى! «يـدعـي الـبـعض وقد يكونون محقين في ذلك بأن بعض أجـزاء الـكـتـاب الـمـقـدس كـثـيـراً ما تستغل في تبرير كل الشرور التي يـرتـكـبـهـا الإنـسان». (من «الحقيقة الواضحة»، مجلة نصرانية، تحت عـنـوان «الـكـتـاب الـمـقـدس ــ أكـثـر الـكـتـب مثاراً للجدل») (يوليو ١٩٧٥).

---

1 ــ المورمونية: طائفة دينية أمريكية أنشأها جوزيف سميث عام ١٨٣٠ وقد أباحت تعدد الزوجات فترة ثم حظرته.

بماذا حكم الله... ثلاثة أعوام جوع أم سبعة أعوام؟

(صموئيل ٢) (٢٤ : ١٣)

« فأتى جادٌ داوود وأخبره وقال له أتأتي عليك **سبع سنين جوعاً** في أرضك أم تهرب أمام أعدائك ثلاثة أشهر وهم في أثرك » ؟

« سفر أخبار الأيام الأول » (٢١ : ١١)

« فأتى جادٌ داوود وقال له كذا. قال ارب تخيّر. إما **ثلاث سنين جوعاً** وإما ثلاثة أشهر تهرب فيها أمام أعدائك وسيف أعدائك يدركك... » .

إذا كان الله هو مؤلف كل كلمة، وفاصلة، ونقطة في الكتاب المقدس ـــ كما يدعي النصارى ـــ **فهل هو مؤلف التناقض** الرياضي السابق أيضاً ؟!

٧٠٠ أم ٧٠٠٠؟!

إن محبي الكتاب المقدس غير مرتاحين لغياب الصفر من سبعمائة أو زيادته في سبعة آلاف. فهي حقيقة مشوشة لتفكير رياضيي الكتاب المقدس.

(صموئيل ٢) (١٠: ١٨).

«فانهزم الآراميون من وجه إسرائيل وأهلك داوود من الآراميين **سبعمائة مركبة** وأربعين ألف فارس، وضرب شوباك رئيس جيشه فمات هناك».

«سفر أخبار الأيام الأول» (١٩: ١٨).

«فانهزم الآراميون من وجه إسرائيل وأهلك داوود من الآراميين **سبعة آلاف مركبة** وأربعين ألف رجل وقتل شوفاك رئيس الجيش».

الرب لا يعرف الفرق بين الفرسان والمشاة؟!

إن تشوش فكر المؤلفين هنا في التمييز بين الفرسان والمشاة لشيء خطير وذلك لأنه يضع الرب موضع الاتهام لكونه مصدر الإلهام والوحي الذي لم يعرف الفرق بين الفرسان والمشاة. أو ربما يكون الآراميون قد هربوا من حيوان القنطورس (وهو حيوان خرافي من الأساطير الاغريقية نصفه رجل والنصف السفلي حصان) فهل يمكن أن تكون هذه الحيوانات الخرافية قد تراءت للمؤلفين الساذجين؟!

* انظر ص ٥٥ — ٥٦ للملاحظات على رقم الصفر.

فرسان أم مشاة؟

انظر ص ٥١ وقارن بين الجملتين . ما هو عدد المركبات التي دمرها داوود؟ أهي سبعمائة أم سبعة آلاف؟ و بالإضافة إلى ذلك هل قتل أربعين ألف فارس، أم أربعين ألف جندي من المشاة؟ **إن هذا الاختلاف بين (صموئيل ٢) (١٠ : ١٨) و«سفر أخبار الأيام الأول» (١٩ : ١٨) لا يعني فقط أن الرب لا يعرف الفرق بين المئات والآلاف، بل و يعني أيضاً أنه لا يفرق بين المشاة والفرسان! ومن الواضح أن الكفر والتجديف يتنكر في القاموس النصراني على أنه «إلهام» و«وحي»!**

مجهود شخصي عمليّ:

استطاع سليمان أن يبني قصراً ملكياً استغرق بناؤه ثلاثة عشر سنة، وهي معلومات يخبرنا بها «سفر الملوك الأول» الفصل السابع. أتذكرون ما تباهى به الدكتور باركر(ص ٤٣) عن «صفحات كاملة تملؤها أسماء غريبة غامضة»؟ انصحك بقراءة «سفر الملوك الأول» (الفصل السابع) «ونبوءة حزقيال» (الفصل ٥٤) لمرة واحدة في حياتك حتى يزيد احترامك وتقديرك للقرآن الكريم.

يا للنظافة!

انظر ص ٥٩ لتلاحظ أن مؤلف «سفر الملوك الأول» (٧ : ٢٦) قد أحصى ألفي حوض استحمام (بث Baths) في قصر سليمان، ولكن مؤلف «سفر أخبار الأيام الثاني» (٤ : ٥) زاد هذه الكمية بنسبة ٥٠٪ لتصبح ثلاثة آلاف! ما هذا التبذير والخطأ في «كتاب الله»؟ حتى لو كان الله متفرغاً وخالي البال فهل يشغل نفسه «بإلهام» اليهود بمثل هذه التناقضات التافهة؟ هل الكتاب المقدس كلام الله وكتابه؟

من هم المؤلفون الأصليون؟

وبما إنني سوف أستدل بأمثلة أخرى من (صموئيل ٢) و «سفر أخبار الأ يام الأ ول» فانصحكم أن تستمعوا إلى تحديد هو ية مؤلفي هذه الكتب بدلاً من الشك في أن الله هو مؤلف هذه الكتب المتعارضة. يقول مراجعو النصوص المنقحة:

(أ) (صموئيل ٢)، الكاتب «مجهول».

(ب) «سفر أخبار الأ يام الأ ول»، الكاتب «مجهول» (يحتمل أن يكون عزرا هو الذي جمعها وراجعها).

ويجب علينا أن نتوقف لنعجب بتواضع علماء الكتاب المقدس، ولكن أتباعهم دائماً ما يفسرون «جائز»، «من المحتمل» و «على الأ رجح» كحقائق مسلم بها. ولماذا نجعل عزرا أو إشعيا المسكينين كبش الفداء لمؤلفين مجهولين؟

ثلا ثة أو سبعة؟

انظر ص ٥٠ وقارن بين الجملتين (صموئيل ٢) (٢٤ : ١٣) يقول لنا: «**فأتى جادٌ داوود وأخبره وقال له...**» وهي كلمات تتكرر تماماً في «سفر الأ يام الأ ول» (٢١ : ١١) **إلا الجملة الزائدة عن الحاجة**: «وأخبره...» فقد أزيلت! وقام المؤلف الذي أزال تلك الجملة بإقتطاع عنصر الوقت من «سبعة» أعوام إلى «ثلا ثة». فماذا قال الرب لجاد ــ ثلا ثة أعوام أم سبعة أعوام طاعون ــ «**على بيتيكما**».

الفرق بين ألفين وثلاثة آلاف
هو المبالغة بنسبة ٥٠٪

« سفر الملوك الأول » (٧ : ٢٦) .

« وكان ثخنه شبرا وشفته كشفة كأس على مثال زهر السوسن وكان يسع **ألفي بث** [حوض سباحة] » .

« سفر أخبار الأيام الثاني » (٤ : ٥) .

« وكان ثخنه شبرا وشفته كشفة كأس على مثال زهر السوسن يأخذ و يسع **ثلاثة آلاف بث** » .

إن عدم قدرة المؤلف « الملهم » ـــ عن علم أو جهل ـــ على التمييز بين الألفين و بين ثلاثة الآلاف شيء لا يغتفر، فهي متناقضات واضحة كوضوح الشمس . « ولا تستطيع المعجزة أن تثبت أن مجموع اثنين واثنين هو خمسة أو أن للدائرة أربع زوايا ، ومهما تعددت المعجزات فلن تستطيع أن تزيل التناقضات التي تحتوي عليها تعاليم وكتب النصرانية » . (ألبرت شوايزر ـــ من كتابه ـــ « البحث عن يسوع التاريخي » . ص ٢٢) .

متناقضات متراكمة:

وقبل أن أنهي عرضي لسلسلة التناقضات سوف أقدم لكم مثالاً أخيراً من بين المئات التي تملأ الكتاب المقدس. انظر ص ٥٦ لترى **مُلْك** الملك سليمان ثانية، فهو يبني كل شيء بالحجم الكبير، فيبدو شاه إيران السابق كالطفل بالمقارنة به. إن مؤلف «سفر أخبار الأيام الثاني» (٩: ٢٥) يضيف إلى ملك سليمان ألف أسطبل على عدد أحواض السباحة. «**وكان لسليمان أربعة آلاف مذود لخيل المراكب...**»، ولكن مؤلف «سفر الملوك الأول» (٤: ٢٦) كان خياله الملكي أكبر. فقد ضاعف اسطبلات سليمان ١٠٠٠٪ (ألف بالمائة) فصارت أربعين ألفاً بدلاً من أربعة آلاف اسطبل. وقبل أن يخدعكم قسيس قائلاً بإن الفرق بينهما هو الصفر الزائد الذي أخطأ في إضافته أحد النساخ، يجب أن أنبهكم إلى **أن اليهود لم يكونوا يعرفون شيئاً عن الصفر في أيام سليمان**، فالعرب هم الذين علموا الشرق الأوسط ذلك الصفر، ثم تعلمه منهم الأوربيون بعد عدة قرون. **إن اليهود كانوا يكتبون الأعداد بالكلمات في أعمالهم الأدبية، ولم يستخدموا الأرقام.**

والسؤال الكبير هنا: من هو مؤلف هذه التناقضات المدهشة؟ هل هو الله أم الإنسان؟ وتستطيع أن تعرف الأدلة كاملة بالإضافة إلى حقائق أخرى في كتاب شامل يسمى: «الكتاب المقدس ــ كلام الله أم كلام البشر»؟ بقلم أ. س. ك. جومال.

الفرق بين أربعة الآلاف والأربعين ألفاً

« سفر الأخبار الثاني» (٩: ٢٥).

« وكان لسليمان أربعة **آلاف** مذود لخيل المراكب، واثنا عشر ألف فارس فأقامهم في مدن المراكب وعند الملك في أورشليم».

هو ستة وثلاثين ألفاً!

« سفر الملوك الأول» (٤: ٢٦)

« وكان لسليمان أربعون **ألف** مذود لخيل مراكبه، واثنا عشر ألف فارس».

اليهود لم يستعملوا الصفر« ٠ » في العهد القديم.

الفصل الثامن

الشهادة الموضوعية

إن الداعية النصراني مغرم بالاستدلال بسطور تثبت أن كتابه المقدس هو كلام الله . **«فإن الكتاب قد أوحى به من الله وهو مفيد للتعليم وللحِجَاجْ وللتقويم وللتهذيب بالبر»**. (رسالة القديس بولس الثانية إلى تيموتاوس ٣: ١٦) ــ استدل بها سكوفيلد) .

استدل على هذا السطر من الكتاب الذي ترجمته الطوائف النصرانية الانجليزية من المخطوطات الإغريقية الأصلية التي تستحق أن أعرض ترجمتها الصحيحة الآن: **«إن لكل كتاب موحىٰ فائدة في تعليم الحقيقة ودحض الخطأ، أو إصلاح الأخلاق وتعليم النظام في الحياة المستقيمة»**. (رسالة القديس بولس الثانية إلى تيموتاوس ٣: ١٦) .

ونحن لن ننتقد هذه الكلمات، فالمسلمون والنصارى يتفقون على أن ما يصدر من الله عن طريق الوحي أو الرؤيا يجب أن يخدم واحداً من هذه الأغراض الأ ربعة:

1 ــ إما أن يعلمنا المبادىء والعقائد.
2 ــ أو يوبّخنا على خطأ ارتكبناه.
3 ــ أو يقدم لنا الصواب.
4 ــ أو يهدينا إلى الصلاح.

وخلال أربعين سنة وأنا أسأل علماء اللاهوت إذا كان لديهم غرض خامس يمكن ارتكاز كلام الله عليه، ولكنهم أخفقوا في أن يأتوا به. ولنفحص «الكتاب المقدس» بهذه الاختبارات الموضوعية:

ليس بعيد المنال:

ويمدنا السفر الأ ول من الكتاب المقدس ــ سفر التكوين ــ بأمثلة

جميلة. أفتح الفصل الثامن والثلاثين وأقرأ. ونحن نُعطي هنا تاريخ يهوذا، أب السلالة اليهودية، وهو مصدر كلمة اليهودية. تزوج أبو اليهود ورزقه الله بثلاثة أبناء، عير وأونان وشيله. «**واتخذ يهوذا زوجة لعير بكره اسمها ثامار. وكان عير بكر يهوذا شريراً في عيني الرب فأماته الرب**».

(سفر التكوين ٣٨: ٦ — ٧) وتحت أي مبدأ من مبادىء تيموتاوس الأربعة تستطيع أن تضع هذه الأخبار السيئة؟ الثاني — «التوبيخ»، فعير كان شريراً فأماته الرب، وهذا درس للجميع فالرب سيدمرنا لشرورنا.

ولنواصل التاريخ اليهودي، ففي العادات اليهودية كان الرجل يدخل بامرأة أخيه حتى يقيم النسل الذي يخلّد اسم الأخ الميت. وإخلاصاً لهذه العادة أمر يهوذا ابنه الثاني أونان بتأدية واجبه، ولكن الغيرة والحسد يدخلان قلبه فيفكر في أن البذرة ستكون ملكه، ولكن الاسم سيكون لأخيه الأكبر! ولهذا ففي اللحظة الحرجة «**أفسد على الأرض... فقبُح ما فعله في عيني الرب فأماته أيضاً**» (التكوين ٣٨: ٩ — ١٠) ونعود فنتساءل أين ما يناسب هذا القتل في اختبارات تيموتاوس؟ ونجيب ثانية هو «التوبيخ»! فمن عمل سيئة يتحمل عواقبها! و ينسى الناس أونان في «الكتاب المقدس» ولكن علماء الجنس خلدوه بتسمية «قطع الاتصال الجنسي» coitus interruptus — الأونانية في كتب الجنس التي يؤلفونها (Onanism).

و يأمر يهوذا كنّته ثامار بالرجوع إلى بيت والدها حتى يكبر ابنه شيله ثم ترجع هي حتى يؤدي شيله واجبه.

انتقام إمرأة:

وكبر شيله وربما تزوج من أمرأة أخرى، ولكن يهوذا لا يفي بوعده لثامار فهو خائف «**لأنه قال لعله يموت هو أيضاً كأخويه**». (التكوين ٣٨: ١١). ولذلك ينسى يهوذا وعده، فتقرر الأرملة الانتقام من حماها الذي حَرَمَها من حقها. وعلمت ثامار أن حماها صاعد إلى تِمْنَه ليجّز غنمه، فتقرر خطة تنفذها على الطريق. فتخفّت وجلست على طريق تِمْنَه. «فرآها يهوذا فحسبها بغّيا لأنها كانت مغطية وجهها. فمال إلى الطريق وقال: هلّم أدخل عليك... فقالت: ماذا تعطيني حتى تدخل عليّ؟ قال: أبعث بجدي معز من الماشية. فقالت: أعطني رهنا إلى أن تبعث. قال: ما الرهن الذي أعطيكه؟ قالت خاتمك وعمامتك وعصاك التي بيدك. فأعطاها ودخل عليها فعلقت منه (أي حبلت)» (التكوين ٣٨: ١٥ ــ ١٨).

الدرس الأخلاقي:

وقبل أن نبحث عن المكان المناسب لهذه القصة الحقيرة القذرة في مبادىء تيموثاوس (٣: ١٦) أتساءل، كما يتساءل القارىء: ما هي العبرة التي يمكن أن يتعلمها أطفالنا من إنتقام ثامار؟ فنحن حينما نسرد على أطفالنا بعض القصص والخرافات نحاول دائماً أن نعلمهم العبرة من ورائها، مهما كانت تفاهة وسخافة القصة، فلا بد من درس يتعلمونه منها.

مأزق الوالدين النصارى:

قام الدكتور فيرنون جونز ــ وهو عالم نفس امريكي مشهور ــ بإجراء بعض التجارب على مجموعة من أطفال المدارس الذين سردت

عليهم بعض القصص. كان أبطال القصص متشابهين في كل المجموعات، ولكن تصرفهم كان متناقضاً مع بعضهم البعض عند كل مجموعة. فقيل لمجموعة معينة بأن القديس جورج قتل التنين فصار بطلاً شجاعاً، ولكن قيل لمجموعة أخرى بأنه هرب فزعاً واحتمى في حجر أمه. «وكان لهذه القصص تأثيرات وتغييرات بسيطة ولكنها راسخة في شخصياتهم حتى في حالات التعامل الضيق في مجال الفصل الدراسي». (استنتاج الدكتور جونز).

هذه التغييرات الراسخة الضارة التي أنتجتها الاغتصابات وجرائم القتل وزنى المحارم الموجودة في «الكتاب المقدس» وتأثر أطفال النصرانية بها، يمكن قياسها من تقارير جرائدنا اليومية. فإذا كان هذا هو مصدر الأخلاقيات الغربية فليس من العجيب إذن أن يقيم الرومان كاثوليك والميثوديون (إحدى الطوائف النصرانية) أعراساً بين اللوطيين في «بيوت ربهم». حتى قام ثمانية آلاف لوطي بمسيرة استعراضية في حديقة هايد بارك بلندن في يوليو عام ١٩٧٩ مصاحباً بتشجيع وهتافات وسائل الإعلام.

لا يمكن الهروب إلى الأبد:

«وبعد مضي ثلاثة أشهر أخبر يهوذا وقيل له قد باغت ثامار كَنّتك وها هي حامل من البغاء. فقال يهوذا أخرجوها فتحرق». (التكوين ٣٨ : ٢٤) وتعمد يهوذا إزدراءها فهو يريد حرقها ولكنها كانت أذكى منه. فأرسلت ثامار إليه «الخاتم» و«العمامة» و«العصا» مع خادم تطلب منه اكتشاف المتسبب في حملها، فوجد يهوذا نفسه في مأزق وأقر بأن كنته «أبرّ» أي أشرف منه «**ولم يعد أيضاً يعرفها**» (التكوين

٣٨ : ٢٦) وهذا ليس آخر ما نسمع عنها في « الكتاب المقدس » فقد خلدتها البشارات فوضعتها في « سلسلة نسب الرب عيسى » .

تكريم زنى المحارم:

ولا أريد أن أطيل على القارىء بالتفاصيل المملة ولكن السطور الأخيرة من الفصل الثامن والثلاثين من سفر التكوين تتكلم عن صراع التوأمين في رحم ثامار، فإن اليهود يشددون على تسجيل المولود الأول فهو الذي يكون له نصيب الأسد. فمن هم الفائزون في هذا السباق الأبوي؟ هم أربعة: «فارص وزارح وثامار ويهوذا». كيف؟ سترون. ولكن فلنسأل أولاً: ما هي العبرة من وراء هذا الجزء من القصة؟ أتذكرون عير وأونان وكيف أماتهم الرب لخطاياهم؟ إن الدرس الذي تعلمناه في كلا الحالتين كان «التوبيخ». فتحت أي مبدأ نضع زنى يهوذا بكنّته ثامار وذريته غير الشرعية؟ وهي شخصيات يكرمها «كتاب الرب» لولادتهم غير الشرعية فهم آباء أجداد وأمهات أجداد «ابن الله الوحيد» (؟). انظر إنجيل متى (١ : ٣) لتجد الأسماء، يهوذا وثامار وفارص وزارح. ولكن ماذا عن العبرة؟ هل يبارك الرب يهوذا لجريمة الزنى! وتحت أي تصنيف سيضع النصارى هذا التكريم في «كتاب الرب» ؟

اسألوا ذلك المتحمس لكتابه حين يطرق بابكم وإذا استطاع أن يضع هذا تحت واحد من التصنيفات الأربعة فسوف يستحق جائزة حقاً. لم ولن يولد هذا الذي يستطيع أن يبرر هذه القذارة والحقارة تحت أي من تلك التصنيفات الرئيسية. ولكن لا بد من إيجاد تصنيف يناسبها، ولذا فلا مكان لها إلا تحت تصنيف «الدعارة».

امنعوا هذا الكتاب:

يقول عنه الأديب جورج برنارد شو: إنه (الكتاب المقدس): «من أخطر الكتب الموجودة على وجه الأرض، احفظوه في خزانة مغلقة بالمفتاح». احفظوا الكتاب المقدس، بعيداً عن متناول الأطفال. ولكن من يصغي لنصيحته؟

واعتماداً على القوانين الأخلاقية التي تحكم بها حكومة جنوب أفريقيا، فقد منعوا مسرحية «عاشق السيدة تشاترلي» لوجود لفظ سيء واحد بها، وكان من الممكن أن يمنعوا «الكتاب المقدس» لو كان كتاباً هندياً أو إسلامياً، ولكنهم ضعفاء عندما يواجهون «الكتاب المقدس» لأنه وسيلة خلاصهم التي يعتمدون عليها كما يعتقدون.

> «إن قراءة قصص الكتاب المقدس للأطفال يفتح الباب لفرص مناقشة العبرة وراء الجنس. وإن الكتاب المقدس إذا لم يهذب و ينقح قد تعتبره مجالس الرقابة صالحاً للكبار فقط لمن جاوزوا الثامنة عشرة من العمر».
>
> (الحقيقة المجردة ــ اكتوبر ١٩٧٧).

الفتاتان تضاجعان أبيهما:

اقرأ سفر التكوين، الفصل التاسع عشر وَضَعْ خطاً أحمراً تحت السطور الداعرة، ولا تتردد في ذلك فإن الكتاب المقدس الذي تملكه سيكون بمثابة كنز في يد أبنائك. أنا أوافق «شو» بأن الكتاب المقدس يجب أن يوضع في مكان مقفل، ولكننا نحتاج لهذا السلاح لنواجه التحدي النصراني. يقول نبّي الإسلام «الحرب خدعة» فيجب أن نستغل سلاح



أعدائنا ضدهم، فلا يترك الأمر لما نحب أو نكره، فنحن مضطرون لاستعمال هذا السلاح ضد الذين يطرقون أبوابنا قائلين «يقول الكتاب المقدس كذا». إنهم يريدوننا أن نستبدل قرآننا بكتابهم، فأروهم الثغرات في «مقدسهم» التي لا يرونها. إنهم في بعض الأحيان يتظاهرون بأنهم يرون القذارة لأول مرة. فقد بُرمُجوا بمقتطفات مختارة لنشر دعوتهم.

ولنكمل: يقول لنا «التاريخ» بأنه ليلة بعد ليلة كانت بنتا لوط تضاجعان أبيهما وهدفهما النبيل من وراء ذلك هو حفظ نسل أبيهما. ونتج عن جريمة الزنى هذه بنو عمّون و بنو موآب الذين فضلهم الرب — كما يدعون. و بعد ذلك بفترة نعلم بأن هذا الرب المحب قد أمر بني عمُون و بني موآب الذين فضلهم بذبح شعب آخر بدون رحمة — رجالاً ونساء وأطفالاً، وحتى الشجر والبهائم لم تفلت من الدمار — ولكن نسل لوط «**لا تعادهم ولا تناصبهم**». (تثنية الاشتراع ٢ : ١٩).

لا يستطيع أي قارىء شريف أن يقرأ قصة اضطجاع البنات مع لوط لأمه أو أخته أو ابنته أو حتى لخطيبته لو كانت امرأة شريفة ولكنك ستجد بعض الناس الذين يلتهمون هذه القذارة.

اقرأ نبوءة حزقيال، الفصل الثالث والعشرين عن بغاء الأختين أُهُلَه وأهليبه. إن التفاصيل الجنسية التي بها لتخجل منها تلك الكتب الجنسية الممنوعة. واسأل زائرك النصراني تحت أي تصنيف توضع مثل هذه الحقارة؟ من المؤكد أن مثل هذه القذارة ليس لها مكان في «كتاب الرب».

وفي كـتابه « اسطورة الصليب » يفضح الحاج أ. د. أجيجولا أخطاء الكتاب المقدس والنصرانية عامة. ويجب على كل من يدرس المقارنة بين الأديـان أن يقـتني هذا الكتاب بالإضافة إلى كتاب « الكتاب المقدس ـ كلام الله أم كلام البشر » ؟ (الذي ذكر سابقاً ص٥٦).

الفصل التاسع

سلسلة نسب عيسى

راقبوا كيف دسّ النصارى أبناء الزنى في العهد القديم في سلسلة نسب عيسى في العهد الجديد وهو ربهم ومخلصهم. و بالرغم من أن عيسى ليس له نسب إلا أنهم اخترعوا له واحداً و يا لها من سلسلة نسب! ستة زناة وذريتهم كان يجب أن يُرجموا كما حكم الله لكل زانٍ في أحكامه التي أوحى بها إلى موسى كما كان من الواجب أن ينبذوا ويمنعوا من بيت الله لعدة أجيال[1].

أسلاف حقراء:

لماذا يعطي الله أباً (وهو يوسف) لأ بنه (عيسى)؟ ولماذا يضع له مثل هؤلاء الأسلاف الحقراء؟ ولكن الإنسان المنحرف التفكير يقول: «ولكن الجمال يكمن هنا، فالرب كان محباً للمخطئين إلى درجة أنه لم يترفع عن جعلهم أسلافاً لأ بنه».

اثنان فقط كلفا بالمهمة:

من بين مؤلفي البشارات الأ ربعة، «أوحى» الله لا ثنين منهم فقط لتسجيل سلسلة نسب «ابنه» ولكي أسهل عليكم مهمة البحث فقد جمعت لكم الأسماء مجردة من بقية الكلمات الفارغة. (انظر ص ٧٤) من بين داوود وعيسى، «أوحى» الله لمتى بتسجيل ستة وعشرين سلفاً فقط «لابنه». ولكن لوقا (الملهم) أيضاً سجل واحداً وأربعين سلفاً لعيسى. و بين هذه الأسماء الموجودة في القائمتين لا نجد اسماً مشتركاً بينها إلاّ يوسف وهو «يظّن» به أنه والد عيسى كما يقول لوقا (٣: ٢٣) واسم يوسف واضح للعين ولا يضطر القارىء إلى تمشيط الصفحات

---

1 ــ «ولا يدخل زنيم في جماعة الرب ولو في الجيل العاشر ولا يدخل منه أحد في جماعة الرب». (تثنية الاشتراع ٢٣: ٢).

ليمسك به . [وسوف تلاحظ أيضاً أن القائمتين متناقضتان] . فهل من الممكن أن تكونا من مصدر واحد مثلاً الله ؟!

نبوءة تحققت ؟

يحاول متى ولوقا بحماس إقناعنا بأن الملك داوود هو السلف الرئيسي لعيسى ، وذلك لتصورهم الخاطىء بأن عيسى سوف «**يجلس على عرشه**» (اعمال الرسل ٢ : ٣٠) وتناقض البشارات هذه النبوءة لأنها تخبرنا بأنه بدلاً من أن يكون عيسى هو الجالس على عرش أبيه (داوود) كان الوالي بيلاطيس الوثني الروماني يجلس على نفس العرش وهو الذي أدان وريث العرش الحقيقي (عيسى) وحكم عليه بالموت . ولكن النصراني يقول لك : «لا بأس ، إذا لم تنفذ هذه النبوءة في مجيئه الأول فسوف تنفذ في عودته الثانية وتتحقق ثلاثمائة نبوءة أخرى» . ولكن المؤلفان يتعثران من أول خطوة في حماسهما لتسجيل سلسلة نسب عيسى ، فإن كتاب أعمال الرسل يقول بأن عيسى «**من نسل صلبه**» . (أعمال الرسل ٢ : ٣٠) .

يقول متى (١:٦) بأن عيسى هو ابن **داوود** ماراً بسليمان ، ولكن لوقا (٣ : ٣١) يقول بأنه (عيسى) ابن داوود ماراً بناتان ، ولا يحتاج الأمر إلى عالم متخصص في علم الأنساب ليخبرنا بأنه لا يمكن لبذرة داوود أن تكون قد وصلت إلى والدة عيسى من خلال سليمان وناتان في نفس الوقت . ونحن نعلم بأن المؤلّفين كذابان ، لأن عيسى قد جاء إلى الحياة بدون أي تدخل بشري ، وحتى لو رضينا بداوود سلفاً لعيسى فالنتيجة واحدة وذلك لنفس السبب .

محاولة التخلص من التحيّز:

ورغم بساطة المنطق السابق إلا أنه لا يدخل ذهن النصراني المتحيّز. فلنعطه مثالاً مشابهاً يستطيع عقله المتحيّز أن يتقبله.

نحن نعلم من تاريخنا بأن نبيّ الإسلام محمد عليه السلام ـ هو ابن إبراهيم ماراً باسماعيل، ولذلك إذا حاول أي كاتب «يدعي الإلهام» أن يخبرنا بأن محمداً هو ابن ابراهيم ماراً باسحاق، فردنا المباشر هو أن الرجل كذاب مُفْتَرٍ لأن نسل إبراهيم لا يمكن أي يصل آمنة (والدة محمد) عن طريق إسماعيل وإسحاق في نفس الوقت! فرق نسل ابنيّ إبراهيم هنا هو الفرق بين اليهود والعرب.

ففي حالة محمد ـ عليه السلام ـ نحن نكذّب كل من يقول بإنه من نسل إسحاق. ولكن في حالة عيسى فإننا نجد أن متى ولوقا كلاهما في موضع الشك. وحتى يختار النصارى بين هذين النسلين ما يناسب «ربهم» فإننا مضطرون لرفض كلا البشارتّين. والنصرانية منذ ألفي عام وهي تحاول أن تجد حلاً لهذه المعضلة الغامضة ولم تيأس حتى الآن، ونحن نحيّ هذه الروح الصابرة فيهم. إنهم ما زالوا يعتقدون بأن «الزمن سيجد لها حلاً».

«هناك ادعاءات كثيرة لتناقضات في الكتاب المقدس لم يستطع العلماء حلها حتى الآن، وفيها ما يسر كل كافر ملحد. فهناك بعض الصعوبات النصية التي ما زال العلماء **يتصارعون معها** إلى يومنا هذا. ولا ينكر هذه الحقيقة إلا من كان جاهلاً بالكتاب المقدس». (الحقيقة المجردة ـ يوليو ١٩٧٥).

مصدر «وحي» لوقا:

لقد اكتشفنا أن ٨٥٪ مما في بشارتي متى ولوقا هي من بشارة مرقس أو أنها ترجع إلى المصدر الغامض «Q» (انظر ص ٤٠، ٤١). والآن فلنعطِ الفرصة للوقا ليخبرنا من «أوحى» إليه أن يكتب لـ «العزيز تاوفيلس» (لوقا ١: ٣) قصة عيسى. (انظر ص ٧٥) أنه يخبرنا بأنه يمشي على خطى الذين من قبله ممن كانوا أقل منه وكتبوا عن حياة عيسى. وبما أنه كان طبيباً، أي أفضل من صياد السمك وجابي الضرائب، فمن المؤكد أنه كان مؤهلاً أكثر لتأليف رائعة وتحفة أدبية.

«(رأيت أنا أيضاً ـ بعد أن أدركت جميع الأشياء من بدايتها ـ بتدقيق أن أكتبها لك بدقة بحسب ترتيبها...)». (لوقا ١: ٢)
وهذه هي تبريراته التي تفوق من سبقوه.

يقول العالم النصراني ج. ب. فيليبس في مقدمته لترجمة «بشارة القديس لوقا»: «قام لوقا بإذن من نفسه بمقارنة وتنقيح المواد الأدبية المتوفرة، ومن الواضح أنه كانت لديه مصادر إضافية أخرى استقى منها هذه المعلومات». وأنتم تسمون هذا كلام الله؟ حالوا أن تحصلوا على كتاب فيليبس «البشارات الانجليزية الحديثة» . The Gospels in Modern English قبل أن يقرر النصارى إزالة مقدمة فيليبس منها ولا تندهشوا إذا لم تجدوا مقدمة النصوص المنقحة (انظر ص ١٨) فهي عادة قديمة جداً. فكلما لاحظ هؤلاء الذين لهم مصالح في النصرانية أن أمرهم سيفتضح قاموا بالتصحيح الفوري، و بذلك يحوّلون استدلالاتي الحاضرة إلى تاريخ بين عشية وضحاها.

البشارة المتبقية:

من هو مؤلف «بشارة القديس يوحنا»؟ ليس الله ولا القديس يوحنا! انظروا ماذا يقول «هو» (؟) بنفسه عنها ص ٧٦ إنجيل يوحنا (١٩: ٣٥) و(٢١: ٢٤ ــ ٢٥) من «هو» و«إنه» ومن يعني بـ «وقد علمنا» و«لما ظننت»؟ هل هو ذلك الذي تركه في البستان عندما كان في أمسّ الحاجة إليه أم هو الرجل الرابع عشر على العشاء الأخير وهو الذي كان يحبه عيسى؟ فالاثنان يحملان اسم يوحنا، فقد كان اسماً شائعاً عند اليهود في عهد عيسى وحتى بين النصارى في عصرنا الحديث. ومن الواضح أن الاثنين لم يؤلفا هذا الكتاب والظاهر، أنه نتاج أيدٍ مجهولة.

المؤلفون بإيجاز:

ودعوني أنهي بحثي عن المؤلفين باستنتاج الاثنين والثلاثين عالماً، والخمسين طائفة دينية المتعاونة. توجد ملاحظة قيمة في نهاية النصوص المنقحة للكولينز عن أسفار الكتاب المقدس وقد احتفظت بها وها هي الآن ص ٧٢ لتراها الأجيال الآتية فلا تضيع. ونبدأ بسفر التكوين ــ السفر الأول من الكتاب المقدس. يقول العلماء عنه «واحد من (كتب موسى الخمسة))». لاحظوا أن «كتب موسى الخمسة» تكتب بين علامتي الاقتباس. إنها طريقة حاذقة ماكرة للاعتراف بأن هذا ما يقوله الناس ــ إنه كتاب موسى وهو الذي ألّفه، ولكننا (٣٢ عالم و٥٠ طائفة دينية متعاونة) لا نقول هذا اللغو فعلمنا أوسع من ذلك.

وتليها الكتب الأربعة «سفر الخروج، الأحبار، العدد، تثنية الاشتراع» المؤلف: «تنسب عادة إلى موسى». وهو نفس تصنيف سفر التكوين.

ومن هو مؤلف «سفر يشوع»؟ الجواب: «ينسب معظمه إلى يشوع».

ومن هو مؤلف «سفر القضاة»؟ الجواب: «يحتمل أن يكون صموئيل».

ومن هو مؤلف «سفر راعوت»؟ الجواب: «ليس معروفاً بالتحديد».

ومن هو مؤلف:

(صموئيل ١ ــ R.S.V) ... الجواب: المؤلف «مجهول».

(صموئيل ٢ ــ R.S.V) ... الجواب: المؤلف «مجهول».

«سفر الملوك الأول» ... الجواب: المؤلف «مجهول».

«سفر الملوك الثاني» ... الجواب: المؤلف «مجهول».

«سفر أخبار الأيام الأول ... الجواب: المؤلف: «مجهول ــ احتمال أن يكون عزرا قد جمعها».

سفر أخبار الأيام الثاني ... الجواب: المؤلف: «مجهول ــ احتمال أن يكون عزرا قد جمعها».

وهكذا تستمر القصة، فمؤلفو هذا الكتاب إما أن يكونوا

«مجهولين» ، أو يكونوا « احتمال» أو ذوي أصل «مشكوك» . لماذا نلوم الله على هذا الإخفاق الشام؟ والله تعالى الذي عانى من هذا لم ينتظر ألفي سنة ليخبرنا علماء اللاهوت بأنه ليس مؤلف هفوات وزلاّت اليهود فالله تعالى يقول:

« فو يل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فو يل لهم مما كتبت أيديهم وو يل لهم مما يكسبون» . (البقرة ٧٩) .

كان من الممكن أن نبدأ هذا الموضوع كله بهذه الآية القرآنية و بذلك نكون قد عرضنا حكم الله في موضوع « هل الكتاب المقدس كلام الله » ؟ ولكننا أردنا أن نعطي فرصة لإخواننا النصارى لينظروا للموضوع بصورة مجردة من التحيّز والذاتية ، (انظر ما قاله سكروجي ص ٣٤) ليروا الأدلة من نفس كتابهم .

سلسلة النسب من داوود إلى عيسى

كما دونها متى (١: ــ ١٦) كما دونها لوقا (٣: ٢٣ ــ ٣١)

كما دونها متى

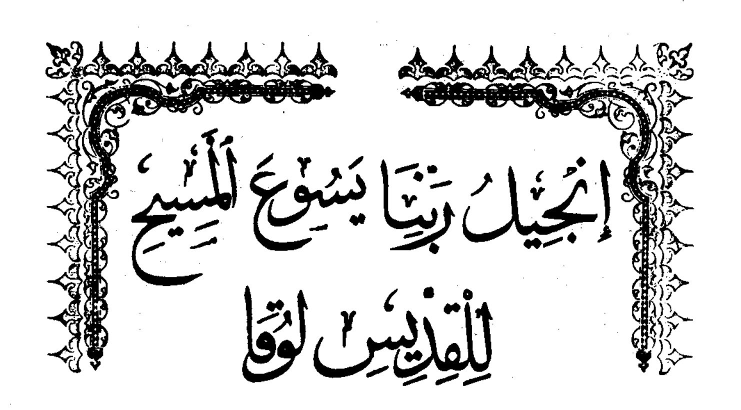
١ ــ سليمان
٢ ــ رحبْعام
٣ ــ أبيّا
٤ ــ آسا
٥ ــ يوشافاط
٦ ــ يورام
٧ ــ عُزِّيّا
٨ ــ يوبام
٩ ــ آحاز
١٠ ــ حِزْقيّا
١١ ــ مَنَسَّى
١٢ ــ آمون
١٣ ــ يوشيا
١٤ ــ يَكُنْيَا
١٥ ــ شَأْلِتيئيل
١٦ ــ زَرَوبّابل
١٧ ــ أبيهود
١٨ ــ ألياقيم
١٩ ــ عازور
٢٠ ــ صادوق
٢١ ــ آكيم
٢٢ ــ أليهود
٢٣ ــ ألِعازار
٢٤ ــ مَتَّان
٢٥ ــ يعقوب
٢٦ ــ يوسف

عيسى

كما دونها لوقا

١ ــ ناتان
٢ ــ متاتا
٣ ــ منا
٤ ــ مليا
٥ ــ ألياقيم
٦ ــ يونان
٧ ــ يوسف
٨ ــ يهوذا
٩ ــ شمعون
١٠ ــ لاوى
١١ ــ متات
١٢ ــ يوريم
١٣ ــ أليعازر
١٤ ــ يوسى
١٥ ــ عير
١٦ ــ ألمودام
١٧ ــ فوسام
١٨ ــ أدى
١٩ ــ ملكى
٢٠ ــ نيرى
٢١ ــ شألتيئيل
٢٢ ــ زرُبّابل
٢٣ ــ ريسا
٢٤ يوحنا
٢٥ ــ يهوذا
٢٦ ــ يوسف
٢٧ ــ شمعى
٢٨ ــ متتيّا
٢٩ ــ مآت
٣٠ ــ نجّاى
٣١ ــ حسلى
٣٢ ــ ناحوم
٣٣ ــ عاموص
٣٤ ــ متتيّا
٣٥ ــ يوسف
٣٦ ــ ينّا
٣٧ ــ ملكى
٣٨ ــ لاوى
٣٩ ــ متّات
٤٠ ــ عالى
٤١ ــ يوسف

عيسى



إِنْجِيلُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِلْقِدِّيسِ لُوقَا



ٱلْفَصْلُ ٱلْأَوَّلُ

(١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا فِي تَرْتِيبِ قَصَصِ ٱلْأُمُورِ ٱلْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا (٢) كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا ٱلَّذِينَ كَانُوا مُعَايِنِينَ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ وَخَادِمِينَ لِلْكَلِمَةِ (٣) رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا بَعْدَ أَنْ أَدْرَكْتُ جَمِيعَ ٱلْأَشْيَاءِ مِنَ ٱلْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَهَا لَكَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِهَا أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ تَاوُفِيلُسُ (٤) لِتَعْرِفَ صِحَّةَ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي وُعِظْتَ بِهِ. (٥) كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ ٱسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا وَٱمْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هٰرُونَ ٱسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. (٦) وَكَانَا كِلَاهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ ٱللهِ سَائِرَيْنِ فِي جَمِيعِ وَصَايَا ٱلرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِغَيْرِ لَوْمٍ. (٧) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ لِأَنَّ أَلِيصَابَاتَ كَانَتْ عَاقِرًا وَكَانَا كِلَاهُمَا قَدْ تَقَدَّمَا فِي أَيَّامِهِمَا. (٨) وَبَيْنَمَا كَانَ يَكْهَنُ فِي نَوْبَةِ فِرْقَتِهِ أَمَامَ ٱللهِ (٩) أَصَابَتْهُ ٱلْقُرْعَةُ عَلَى عَادَةِ ٱلْكَهَنُوتِ أَنْ يَدْخُلَ هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ وَيُبَخِّرَ (١٠) وَكَانَ كُلُّ جُمْهُورِ ٱلشَّعْبِ يُصَلِّي خَارِجًا فِي وَقْتِ ٱلتَّبْخِيرِ. (١١) فَتَرَاءَى لَهُ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ (١٢) فَٱضْطَرَبَ زَكَرِيَّا حِينَ رَآهُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ. (١٣) فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلَاكُ لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا فَإِنَّ طِلْبَتَكَ قَدِ ٱسْتُجِيبَتْ وَٱمْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ ٱبْنًا

كَانَ يَوْمُ ٱلتَّهْيِئَةِ فَلِئَلَّا تَبْقَى ٱلْأَجْسَادُ عَلَى ٱلصَّلِيبِ فِي ٱلسَّبْتِ لِأَنَّ يَوْمَ ذٰلِكَ ٱلسَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا سَأَلَ ٱلْيَهُودُ بِيلَاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُذْهَبَ بِهِمْ . ٣٢ فَجَاءَ ٱلْجُنْدُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ ٱلْأَوَّلِ وَٱلْآخَرِ ٱلَّذِي صُلِبَ مَعَهُ . ٣٣ وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا ٱنْتَهَوْا إِلَيْهِ وَرَأَوْهُ قَدْ مَاتَ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ . ٣٤ لٰكِنَّ وَاحِدًا مِنَ ٱلْجُنْدِ فَتَحَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ فَخَرَجَ لِلْوَقْتِ دَمٌ وَمَاءٌ . ٣٥ وَٱلَّذِي عَايَنَ شَهِدَ وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ . ٣٦ لِأَنَّ هٰذَا كَانَ لِيَتِمَّ ٱلْكِتَابُ إِنَّهُ لَا يُكْسَرُ لَهُ عَظْمٌ . ٣٧ وَقَالَ أَيْضًا كِتَابٌ آخَرُ سَيَنْظُرُونَ إِلَى ٱلَّذِي طَعَنُوا . ٣٨ ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ ٱلَّذِي مِنَ ٱلرَّامَةِ وَكَانَ تِلْمِيذًا لِيَسُوعَ لٰكِنَّهُ كَانَ يَسْتَتِرُ خَوْفًا مِنَ ٱلْيَهُودِ سَأَلَ بِيلَاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ فَأَذِنَ لَهُ بِيلَاطُسُ فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ . ٣٩ وَجَاءَ أَيْضًا

يا لها
مـــن
مبالغة

من هو «الذي» و«هو»؟
(انجيل يوحنا ١٩ : ٣٥)

وَهٰذَا ٱلتِّلْمِيذُ هُوَ ٱلشَّاهِدُ بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ وَهُوَ ٱلْكَاتِبُ لَمَّا وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ . ٢٥ وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ لَوْ أَنَّهَا كُتِبَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً لَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ ٱلْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ ٱلصُّحُفَ ٱلْمَكْتُوبَةَ

من القائل «وقد علمنا»
و«ظننت»؟
(انجيل يوحنا ٢١ : ٢٤ ــ ٢٥)

«انتبهوا إلى الضمائر في الجمل».

الخاتمة

ولا بد أن القاريء، إذا كان ذا ذهن متفتح، أن يكون قد اقتنع الآن أن الكتاب المقدس ليس كما يدعي أتباعه من النصارى. وخلال أربعين سنة يسألني الناس كيف لي كل هذا العلم بالنصرانية وكتابها. و بصراحة فخبرتي في اليهودية والنصرانية ليست من اختياري بل قد أرغمت أن أكون هكذا.

الإثارة المبكرة:

عندما كنت اشتغل مساعد بائع عام ١٩٣٩ بجانب معهد لتخريج الوعاظ، كنت وأصدقائي هدفاً دائماً لخريجي هذا المعهد، فلم يكن يمر يوم لا يضايقنا فيه هؤلاء بإهاناتهم للاسلام والنبي والقرآن.

وقد كنت شاباً حساساً في العشرين من عمري، فكنت أقضي ليالي عديدة ساهراً أبكي لضعفي وعدم قدرتي على الدفاع عن النبي ــ عليه الصلاة والسلام ــ وهو الذي أُرسل رحمة للعالمين. وقررت دراسة القرآن والكتاب المقدس والكتب التي تتحدث عنهما. واكتشافي للكتاب «إظهار الحق» كان أول خطوة في تغيير مجرى حياتي. و بعد فترة كانت لدي القدرة على أن أدعو أولئك الوعاظ للمناقشة وأحرجهم بالحقائق المعروضة مما اضطرهم لاحترام الإسلام ونبيه.

المسلمون هدف لهجمات متتالية:

و بدأت أفكر في أولئك المسلمين الذين يسمحون لهؤلاء الوعاظ بالدخول إلى بيوتهم حيث يتمتع الوعاظ بكرمهم في نفس الوقت الذي

يهاجمون فيه الإسلام بتعليقاتهم الماكرة الخبيثة. ولذلك قررت أن أرجع الحق للمسلم كي يدافع عن دينه ضد دعاة النصرانية، فقمت بإلقاء محاضرات مختلفة ومتنوعة تعلم المسلمين ألا يخافوا هجمات النصارى.

كما أن محاضراتي كانت دعوة للنصارى ليشهدوا بصدق الإسلام والزيف الذي تسلل إلى التعاليم الأصلية التي دعى إليها عيسى عليه السلام.

هجمات ليست جديدة:

لقد قام دعاة النصرانية في خلال مائة العام السابقة بتحدي المسلمين في حقائق وتصورات عديدةٍ ومعظم هذه التحديات، على حد علمي، قد أجيب كلياً أو جزئياً عنها. وقد تكون مشيئة الله أن أساهم بجهدي المتواضع في الإجابة على أولئك الذين يتحدون الإسلام.

أحد هذه التحديات جاء من مؤلف كتاب «كيف نقود المسلمين إلى المسيح»، وهو المبشر ج. هاريس الذي حاول أن يدعو مسلميّ الصين لاعتناق النصرانية. و يقول هذا النصراني بأسلوب الغرب المتبجح دائماً ص ١٧، تحت عنوان: «نظرية الفساد ولتحريف»:

«والآن نأتي إلى أخطر الا تهامات التي يوجهها المسلمون ضد كتابنا المقدس، وهناك ثلا ثة أوجه لهذا الا تهام:

١ ــ أن الكتب النصرانية قد غُيرت وحُرفت إلى الدرجة التي فقدت فيها تشابهها مع الإنجيل المقدس الذي ذكر في القرآن الكريم. ويمكن الإجابة على هذا الا تهام بطرح الأسئلة التالية: أين غيّرت وحُرفت؟ ألديكم النصوص الأصلية للإنجيل حتى نطابقها بالذي عندنا؟ وفي أيّ عهد بالتحديد كان الإنجيل الحقيقي منتشراً؟

٢ ــ اتهام البشارات بأنها حُرفت. وهنا لنا الحق أن نسأل:

أ ــ هل كان هذا التحريف مقصوداً؟

ب ــ هل يمكن أن تحدد لي أحد هذه الأجزاء المحرفة؟

ج ــ ما هو نص الجزء الأصلي قبل التحريف؟

د ــ متى، ومن، وكيف، ولماذا حُرّفت وغُيّرت؟

هـ ــ هل كان التحريف نصياً فقط أم في المعنى أيضاً؟

٣ ــ أن بشاراتنا هذه بدائل زائفة للإنجيل الأصلي. أو أنها من صنع البشر وليست وحياً من الرب لعيسى. و بعد بضعة أسئلة بسيطة جداً سيتضح أن المسلم الذي يوجه هذه التهمة جاهل تماماً بالكتاب المقدس أو العهد الجديد سواء في الماضي أو الحاضر.

وملاحظة مهمة هنا، إذا وجدت بعض التردد في المسلم المعترض، لاكتشافه ضعف حجته، فيجب أن تحاول إدخال بعض تعاليم كتابنا في ذهنه حتى لا يكون جهدك سلبياً بل إيجابياً».

وهل عند المسلمين جواب؟

هل لدينا نحن المسلمين ــ إجابة ــ عن هذه الأسئلة؟ إذا كنت قد أنهيت قراءة هذا الكتاب يا عزيزي القاريء فسوف توافقني بأن المبشر ج. هاريس ليس لديه حجة يستند عليها. فلدي القدرة على الاستدلال بصفحات بكاملها من كتابهم المقدس لأثبت خطأه.

المسلمون في مواجهة التحدي:

يعلم المبشر هاريس اتباعه قانون التبشير الأساسي لوضع المسلم في مأزق حرج: «في هذا الفصل سنناقش احتمال تشكيك المحمدي

(المسلم) في صحة وأصالة كتابنا المقدس. وفي هذه الحالة يجب أن نضع في اعتبارنا قانوناً أساسياً قبل أن نبدأ بالدفاع عن موقفنا... إن عبء إثبات الحقيقة يقع على عاتق المسلم»[1].

والحمد لله، خلال الأربعين عاماً التي قضيتها في البحث استطعت إثبات زيف كتابهم، والإجابة عن كل أسئلة النصارى. ويجب على كل مسلم أن يرد على إتهامات وإهانات هؤلاء النصارى الذين يتجولون من بيت إلى بيت يعرضون سلعتهم كالباعة المتجولين.

وأدعو الله أن يرشدني و يهديني برحمته و يتقبل جهدي المتواضع الخالص لوجهه.

---

1 ــ الحمد لله، سيوافقني القارىء في أن الأدلة التي يحتويها هذا الكتيب بالإضافة إلى أدلة أخرى في كتيبات أخرى كلها تقف لتواجه التحدي النصراني.

من هذا الكتيب

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

هذا ما يقوله علماء النصارى منذ ألفي عام.

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

توجد عدة نصوص للكتاب المقدس مع اختلافات واضحة... أيهم هو الكتاب المقدس الأصلي؟

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

تقول طائفة شهود يهوه: «في أثناء نسخ المخطوطات الأصلية باليد، تدخل عنصر الضعف الانساني ولذلك فلا توجد من بين آلاف النسخ الموجودة اليوم باللغة الأصلية نسختان متطابقتان».

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

تقول السيدة ايلين ج. وايت (نبية الطائفة السبتية) في تعليقها على أصالة الكتاب المقدس: «لقد رأيت أن الرب قد حرس الكتاب المقدس، ولكن عندما كانت نسخه قليلة، قام بعض رجال الدين في بعض الأحيان بتغيير بعض الكلمات ظناً منهم أنهم كانوا يبسطونها، ولكنهم في الحقيقة كانوا يجعلونها أكثر غموضاً لتسببهم في ميلها إلى آرائهم التي كان يحكمها التقليد في ذلك العصر».

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

يقول عنه الأديب جورج برنارد شو: «إنه من أخطر الكتب الموجودة على وجه الأرض، احفظوه في خزانة مغلقة بالمفتاح».

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

هذا ما سيجيب عليه هذا الكتيب.